بهجوري



لوحات الكتاب في الصفحات من ١١ الى ٧٥ تتراوح قياساتها بين ٣٥ سم X ٤٥ سم
كولاج - قماش وورق بألوان زيتية ومائية + مسحوق ألوان ترابية
اللوحتان الأخيرتان في الصفحات ٧٧ و ٧٩ ١٢٠ سم X ٨٠ سم
كولاج - جلد على جلد - ألوان زيتية ومائية + مسحوق ألوان ترابية

اللوحات في الصفحات ٢٣ - ٤٣ - ٦٩ - ٧١
من مقتنيات بنك عمان للاستثمار - الاردن

التصميم والتصوير **عصام طنطاوي**
الطباعة والاشراف الفني
مؤسسة الهدف للتصميم الفني
هاتف + فاكس ٦٥١٣٨١ عمان - الأردن
TARGET GRAPHICS
Tel + Fax 962-6-651381 Amman - Jordan

تحية محبة وتقدير الى فناننا العربـي الكبير جورج البهجوري ، بمناسبة معرضه الناجح والمتميـز الذي تشـرف رواق البلقـاء في الاردن باستضافتـه في الفترة من ١٣ حزيران الى ١٣ تموز . / ١٩٩٣

وقد جاءت فكرة اصدار هذا الكتاب مناسبة ايضا لتكريم فناننا البهجوري لايفاءه قليلا مما يستحق من ثناء ووفاء ، نظرا لمكانته الفنيـة العالميـة ولحاجة المكتبة العربية الى كتاب يحوي نماذج منتقاه من اعماله المختلفة .. وليحتل هذا الكتاب مكانته اللائقة في مكتبات الفنانين المحترفين والهواة وكافة متذوقي الفن الجيد والاصيل ..

آملين ان يكون هذا الكتاب بداية او مقدمة لسلسلة من الكتب المماثلة لعدد من الفنانين العرب المتميزين ، وبهذا ينتقل رواق البلقاء من فكرة المعارض المحدودة المكان والزمان .. الى (المعرض الكتاب) الذي يتجول بين ايدي محبي الفن في ارجاء العالم .. فقد قطعنا على انفسنا وعدا ان نسعى بالفن الى الناس وان قصر البعض بالسعي اليه .. سينكرنا الفن ان انكرناه ، ولنتخيل بعد ذلك اية قسـوة يمكن ان تظلل شكل الحياة .. لا بد من الفن اذن .. لا بد منه هذا الضياء

خلدون الداوود



رواق البلقاء

Al Balka'a Art Gallery

هاتف : ٧٢٠٩٠٢ فاكس ٧٢٠٦٧٧ ص . ب : ٥٠ الفحيص – الأردن
Tel : 720902 Fax : 720677 P. O. Box 50 Fuheis - Jordan

الى الدكتور فوزي طعيمة

لوحاتـي تتنفس مـن عيـون محبتكـم

مع الشكر والتقدير لدعمكم الكريم لانجاز هذا الكتاب

جورج البهجوري

البهجوري.. بكاء بلا دموع

. . . الانسان، كائن يتيم، يهيم فوق سطح الأرض، لا يجد من يجفف دموعه.. تتحجر المعاني فوق صفحة وجهه .. عيونه تحملق في فراغ قاتم.. نظراته تحاول اختراق القدر الأسود.. تتلمس ومضة أمل آلامه تتلوى داخل فراغ نفسه.. تتقلص أساريره، كأديم عصف به زلزال مدمر.. يقاوم في صمت، يتحمل ببطولة.. يعمل.. يشقى ليبقى..

الطفل الضامر.. يتسلق الحياة بعنف.. يصارع الجوع والحرمان.. يصارع المسئولية المبكرة.. يقف جنباً الى جنب مع أبيه، وعمه.. وجاره.. في مواجهة الظروف الطاحنة..

وفي الأعماق.. يتراكم اللهب الاسود ويتزاحم الدخان.. يريد أن ينطلق.. تعوقه الشفاه المغلقة.. والاسار المصمتة الصماء..

يقف العملاق الأبي.. لا يذرف الدمع.. لا يصرخ.. الابطال لا يصرخون.. يصبر بقوة.. يعمل بعزم..

يحاول العملاق أن يمحو السؤال الحائر، الغائر فوق جبهته، لم؟ لماذا؟؟ لماذا؟؟ يحاول أن يمحوه باجابة صريحة مقنعة.. فيصطدم بالصمت الغبي.. أو بالرد الأحمق الأخس من الصمت..

وريشة الفنان «جورج البهجوري» ريشة فيلسوف.. رقيقة.. انسانة.. تحاول أن تقطف الألم الدفين، ان تذيب المرارة، تمحو معالم المأساة.. ولكن المأساة تجرفها. وتنقلب النجوى الى شكوى. الى احتراق.

وينبعث من الريشة أنات أشد مرارة من أنين الانسان..

أنات تذوب في اللمسات والظلال والأضواء الخافتة، والألوان القاتمة..

ان ما في داخل الانسان.. خرج فوق السطح.. ليستقر في لوحات جورج البهجوري سطوراً بليغة تعبر بلغة الصمت الفيلسوف عن مأساة الانسان في كل زمان ومكان..

بيكار

وجوه تنضح بالحنين

اذا كان جورج البهجوري قد عرض في معارضه السابقة أعمالاً تختلف من حيث انتماءاتها ولغتها التشكيلية ، وتراوح بين تصويرية الوجوه ، ومشاهد من اجواء ليلية تمثّل شخوصاً في الحانات ، ولوحات متأثّرة بالمدرسة التكعيبية ، فانه في هذا الكتاب يغني نغماً واحداً متنوع الالحان عبر مجموعة من اللوحات التي تركّز على رسم الوجوه .

وتجب الاشارة منذ البداية الى ان هذا الكتاب يقدّم صورة متكاملة عن نتائج البهجوري وهويته وملامحه ، وانه يتيح لنا ، من جديد ، ان نتعرف الى البهجوري كفنان تشكيلي بعدما طغت عليه شهرة « الكاريكاتوريست » من خلال اطلالته الاسبوعية في الصحافة العربية .

أول ما يلفت في كتاب جورج البهجوري اننا نجد أنفسنا أمام فنان متمكن من أدواته التشكيلية يظهر ذلك خاصة في تملّكه فنّ الرسم ، نعني التعبير من خلال الخطوط فقط وليس الألوان .

وموهبته كرسّام لا تتجلى من خلال معارضة التشكيلية فقط وإنما تظهر أيضاً في رسوماته الكاريكاتورية التي نستطيع اعتبار بعضها أعمالاً قيّمة تتخطى بتقنيتها وبنيتها الاطار الصحافي والهزلي ، وفيها يعبّر البهجوري عن مقدرة كبيرة في تمثّل تعابير الوجه بالاعتماد على خطوط قليلة ومتينة .

وعلى الرغم من ذلك يبدو ان الكاريكاتور لا يروي غليل البهجوري وهذا ما يفسّر لجوءه الدائم الى التعبير من خلال اللوحة ، والواقع انه تمكّن ، بعد تجربة طويلة من ممارسة العمل الفني يتجاوز عمرها الثلاثين عاماً ، من تأسيس لغته التشكيلية الخاصة التي تجعل منه واحداً من كبار الفنانين العرب .

روح التراث الشرقي

يستوحي البهجوري من مصادر عديدة ، نتوقف عند أبرزها هنا : فن الأيقونة ، واقنعة الفيّوم ، وهي رسوم مصرية قديمة كانت تغطّي المومياء وتعود الى آخر مرحلة من الحضارة الفرعونية .

ونشير هنا الى أن البهجوري لا يسقط في التقليد المباشر وانما يستوعب روح التراث الشرقي الذي يؤكد على التسطيح والنظرة الثاقبة العميقة ، المحدقة بالزمن والتي تحاكي اللا مرئي . وكما في وجوه الأيقونات ، يبدو الأنف طويلاً ومستقيماً ، والعينان لوزتين واسعتين مفتوحتين على المطلق .

من جهة أخرى يظهر اصغاء البهجوري للتجارب الحديثة وللحركات التشكيلية في القرن العشرين من خلال اعتماده على مزج مواد مختلفة في تكوين اللوحة ، كأن يلصق قماشاً أو ورقاً يابانياً على قاعدة اللوحة . انه نوع من « الكولاج » لا يؤثر أبداً في تناسق اللوحة وانسجام أجزائها .

وجوه البهجوري أيقونات معاصرة تؤكد على ان للفن رسالة روحية . وهذا ليس بغريب على فنان مصري نشأ في مكان يحتضن فنوناً عريقة ومتنوعة يجمع بينها بُعدها الماورائي والديني .

وجوه البهجوري تنسج عالماً تخيلياً آخر موازياً للعالم المعيش . عالم القديسين والنبلاء – بحسب تعبير البهجوري نفسه – في موازاة عالم الأشرار والقتلة . يقول لنا « تؤنسني وتؤاسيني هذه الوجوه في محترفي . أشعر ازاءها بالطمأنينة والأمان وهي الوحيدة التي تحميني من ضغوط العالم الخارجي » . وهذا صحيح ، فوجوه البهجوري آتية من عالم آخر ينضح بحنين خفي ، بأرض أخرى أكثر رحمة .

خلف بعض الوجوه ، تتحرك ملامح المرأة الحاضرة دائماً في أعمال الفن ، المانحة إياه نبضاً وخصباً وأمومة . والمرأة التي شغلت كثيراً البهجوري نجدها هنا وقد انصهرت في أفق اللوحة وكوّنت جزءاً لا يتجزأ ضمن إطار العمل العام .

جورج البهجوري ليس الفنان العربي الوحيد الذي يركّز على الوجه ، فثمة تجارب عربية عدة أخرى تهجس بالوجه وتعبّر من خلاله عن مشاعر الانسان . منها تجربة الفنانين السوريين فاتح المدرّس ومروان قصاباشي المقيم في المانيا . غير ان تجربة البهجوري تختلف عن تجربة هذين الفنانين وان التقت معهما في التركيز على الوجه ففي حين نرى الوجه في أعمال فاتح المدرس وكأنّه طالع من الطقوس الوثنية ومتأثّر بفنون الشرق الأوسط مثل الفن السومري والتدمري . وبينما يلتزم عمل قصاباشي مدرسة فنية غربية محددة طالعة من التعبيرية الألمانية التي تعبّر عن القلق ومأساة الوجود وفراغ الانسان وضياعه وتشتته ، نجد أن الوجوه عند جورج البهجوري ، برغم اقترابها من روح تجربة فاتح المدرس ، تحمل توقيعها الخاص وصوتها المتميّز .

ابجدية الوجه البهجورية

واذا ما قرأنا أعمال البهجوري الأخيرة وأعمال صديقه المصري آدم حنين ، فان الاختلاف بين الاثنين يبدو واضحاً . آدم حنين يستوحي من إيقاعات الطبيعة وتماوجاتها ومن المدى الصحراوي الرحب ، ويصوغ لوحة تجريدية متناسقة وحارّة الألوان ، مرسومة على ورق البردى ، بعكس جورج البهجوري الذي تنحصر أبجديته في الوجه كنقطة ثقل أساسية طبعت نتاجه الفني بأكمله .

اشارة أخيرة لا بد منها الى رسم الحدود بين كاريكاتور البهجوري ولوحاته المعروضة . فاذا كانت لوحته الكاريكاتورية تحثّ على الضحك ، فان لوحته الفنية المعروضة أمامنا اليوم تحثّ على التأمل .

على هامش هذا الكتاب ، لا بد من الاشارة الى ان الفنان جورج البهجوري الذي تجاوز الخمسين من عمره، هو كالعديد من الفنانين العرب المقيمين في العواصم الأوروبية ، لا يستطيع ان يتفرّغ لفنه ، وهو فريسة العمل اليومي الذي لا يوازيه ضراوة سوى البطالة التي طاولت البهجوري مؤخراً .

البهجوري ، صديق صلاح جاهين وحامد عبد الله ، ينظر الى الأمام والى الوراء . فلا يرى الا السراب . لكنه ، على الرغم من ذلك ، ما يزال قادراً على رسم عالم يمكن اختصاره بوجهين : وجه يبحث عن روعة الخالق ، ووجه آخر يجترح من خلاله معجزة الضحك .

وائل غزال

البهجوري .. رؤية انسانية غنائية

يحتل الفنان المصري « جورج البهجوري » مكانة خاصة في تاريخ فن التصوير المصري الحديث ، بنتاجه الغزير الذي جمع فيه على طول تاريخه الفني ، بين فطرة التعبير الانساني البسيطة والعميقة معا ، شديدة الثراء ، الغنية بنبض آسر ، يتبدى في ملامح الوجوه من ناحية ، وبين ذلك التناول البنائي للاشكال بمفهوم وا ع بلغة الشكل البليغة من ناحية اخرى ، جمعا بدا كمحصلة جيدة لذلك الفهم الجيد لمعطيات الفن القبطي الشعبي في مصر ، وكذلك فهم معطيات الحداثة بصياغاتها المتعددة ، بدءا من الواقعية التعبيرية وحتى أقصى حالات التعبير التجريدي .

وكأنما قد راح بعد امتلاك ادواته التقنية يرسم تاركا العنان للاشكال الانسانية والعناصر ، كي تتشكل وتتجاوز وتتزاحم وتتكدس كيفما شاء لها ذلك في حرية ، حافظ فيها على سجية الفطرة وتلقائية التناول عن عمد ، كي تنتظم الشخوص الانسانية في بناءاته التركيبية المعقدة ، دون ان تفقد حسها الانساني الفطري ، او تتحول الى عناصر سلبية في بناء تشكيلي عام ، وانما ظلت بوجوهها البسيطة الهادئة ، وعيونها المحدقة هي البطل ومحور التكوينات ، حتى وان بدت من الخارج تكوينات تجريدية خالصة .

فالتعبير الانساني البادي في الوجوه مندهشا او حزينا ، او حتى فهما للحياة كان بداية التشكيل لديه ، وظل محوره طوال الخمسة وثلاثين عاما الماضية ، منذ ان بدأ يرسم اطفال حواري القاهرة الكادحين مع نهاية الخمسينات ، وحتى اوائل التسعينات حين صور عازفي التخت الشرقي باسلوب يجمع بين التجريد والتعبير معا في صياغات ذات حس فانتازي فرح .

الفن لدى « البهجوري » اذن ظل طوال تجربته الفنية متمحورا حول « الانسان » مصورا له في حالات متعددة ومطوعا لملامحه كي تنتظم دائما في بناءاته المتحولة عبر مراحل ابداعه المختلفة .

والواقع ان تجربة البهجوري التي تمتد معه منذ تخرجه في الفنون الجميلة في منتصف الخمسينات ، قد مرت بثلاثة تحولات هامة ، يربط بينها جميعا خيط دقيق واحد هو « سخونة التعبير الانساني » سواء تكدست اللوحات بالشخوص والتفاصيل ، او كادت تتلاشى ملامحها في بساطة التلخيص التجريدي الشديد ، وسواء اصطخبت السطوح بالالوان العديدة الساخنة ، او انغمرت في ضوء ابيض ثلجي شاسع لان التعامل التقني والتركيبي بل واساليب الصياغة ، بدت جميعا نموا وتطورا في الرؤية التشكيلية ، بينما ظل المضمون الانساني كما هو بسخونته ذاتها كجوهر اساسي لم يمس .

المرحلة الأولى

بدأت تجربة البهجوري بتصوير الناس العاديين في حياتهم اليومية ، وبخاصة الكادحين منهم ، لم يصورهم بشكل تقريري ، وانما استلهم جوانب من حياتهم ، لتصبح وسائط تعبيرية في صياغات تشكيلية بدت الشخوص فيها في تجمعها وتكدسها او انفراطها وانتشارها كاشكال ايجابية في فراغات سلبية مسطحة ، فراغات بدت مساحاتها بيضاء مشربة بعديد الالوان التي بدت « كنشع » الماء في جدران الابنية القديمة ، تتناثر عليها اجسام الصبية في لهوهم ، او تتكدس الشخوص في اجزاء منها فيما يشبه « التحوط » ضد الفراغ المحيط ، وكأنما هي عملية صراع بين بؤرات مليئة بالتفاصيل ، ساخنة الالوان ، تصنعها الاجسام والوجوه المكدسة ، ومساحات شاسعة قفر تحاصرها او تزحف عليها .

وقد بدا واضحا منذ البداية هنا ، انه قد اختار الاهتمام بالتوازن بين صياغات الشكل بالمفهوم « الاستطيقي » والمضمون الانساني بالمفهوم « التعبيري » وراح وفق ذلك التوازن يصوغ اعماله دون جور للشكل على المضمون ، او طغيان للمضمون على الاشكال ، ويبدو واضحا هضمه الواعي لمعطيات الفن القبطي بوجوه شخوصه الطيبة ، وعيونها الحاملة لمسحة من حزن انساني عميق ، واستمر تأثير تلك الوجوه معه في كل نتاجاته بعد ذلك .

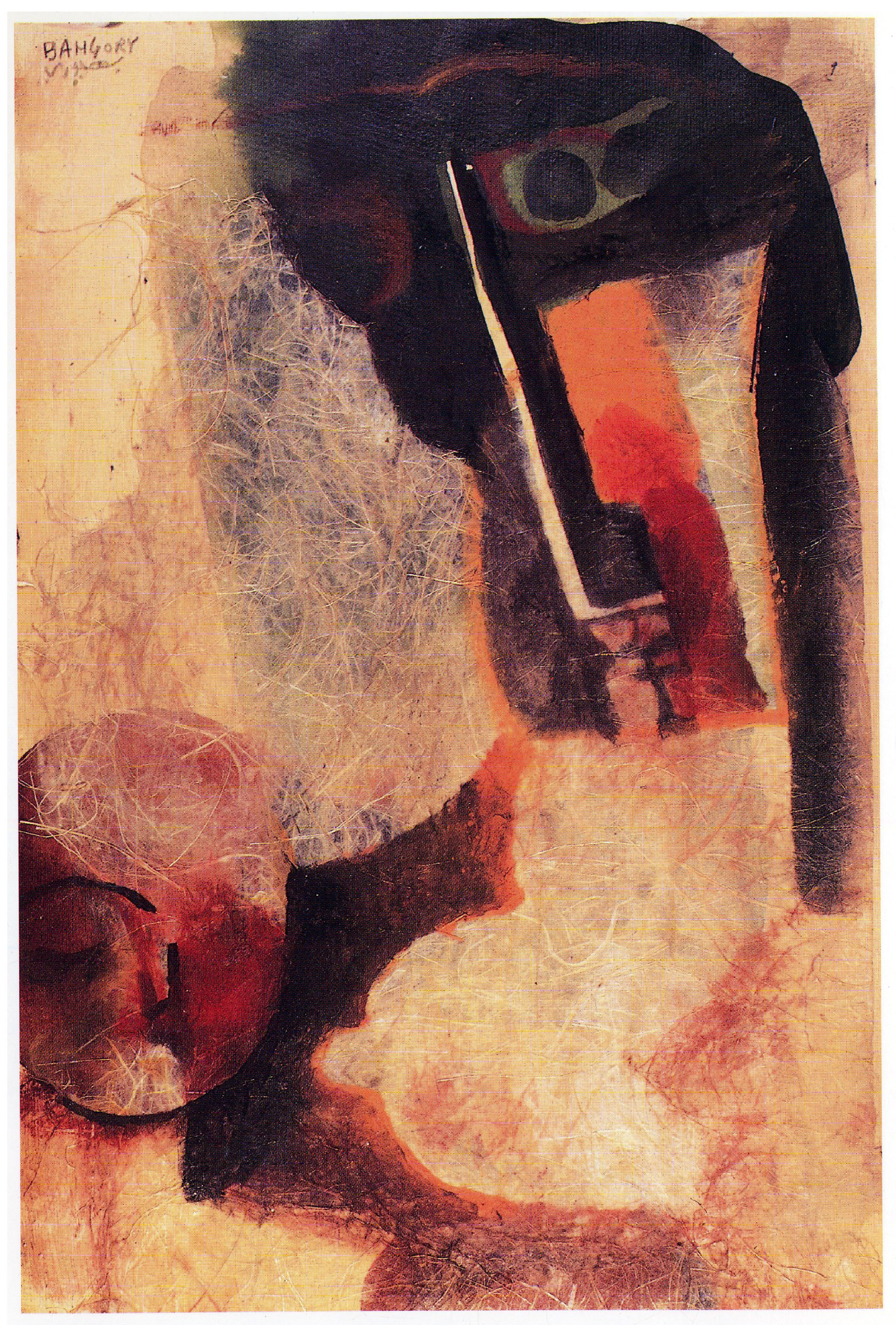
المرحلة الثانية

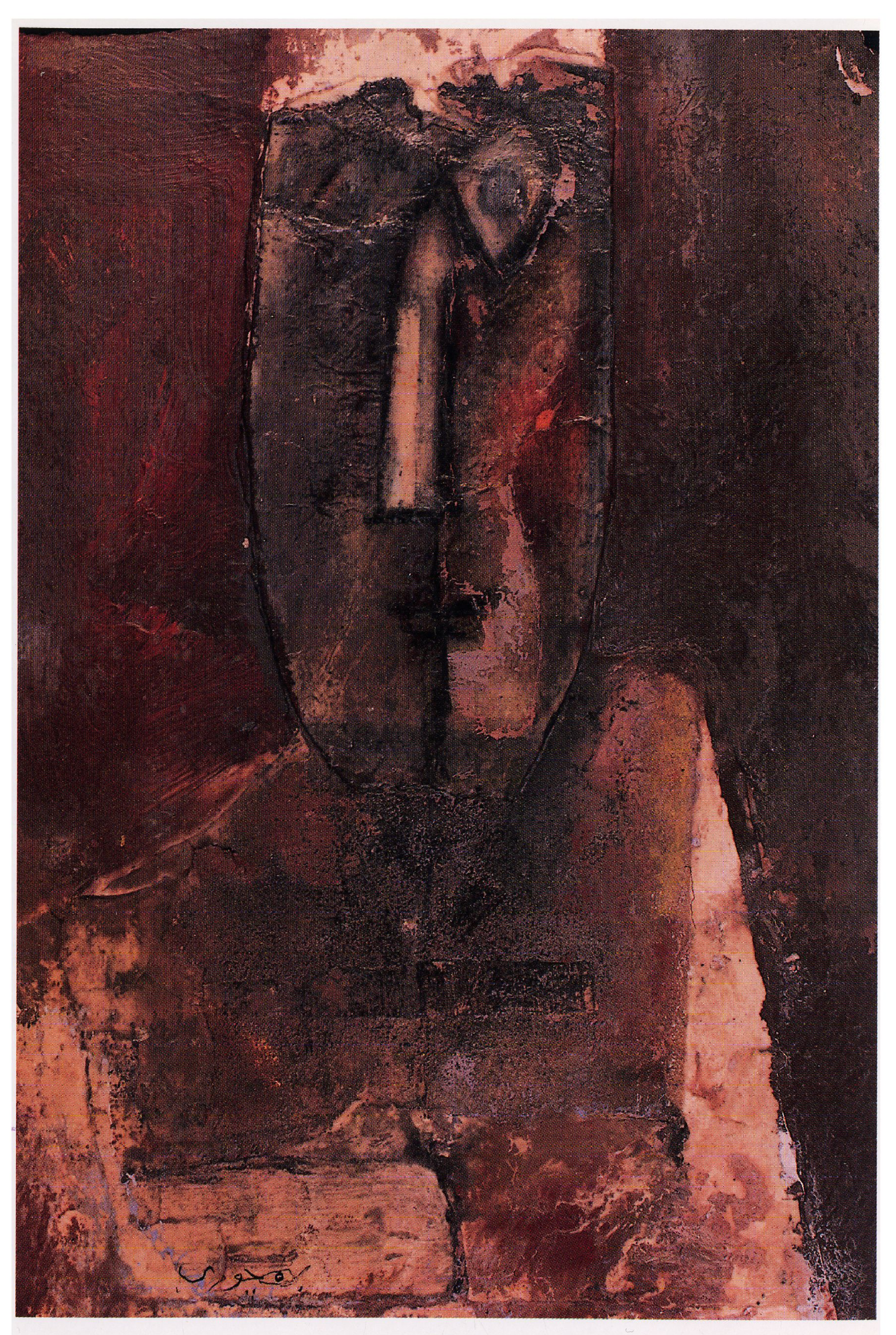
وينتقل « البهجوري » بعد ذلك وبالعناصر الانسانية البسيطة نفسها الى مرحلته الثانية ، وقد اختفت فيها تقريبا المساحات المنبسطة المعادلة للفراغ ، وبدت السطوح جميعا بحيويةعالية عكستها تلك الاقواس والثنيات والكسرات المتداخلة والمستوحاة من ثنيات الاقمشة المتراكمة ، آلاف التفاصيل ملأت السطوح كلها ، كحالة صاخبة ساخنة اللون ، وكأنما قد تحولت الى فوران وارتجاجات هائلة ، لم تعد فيها الوجوه الانسانية هي بؤرات بصرية ، وانما ذابت في كثرة التداخل بين العناصر جميعا ، وكأنما هي عملية تثبيت لحالة من الثورة الهائلة او الفوران في اعلى اصطخابه بمفهوم اقرب الى التجريد التعبيري برغم انبنائه على عناصر تشخيصية .

المرحلة الثالثة

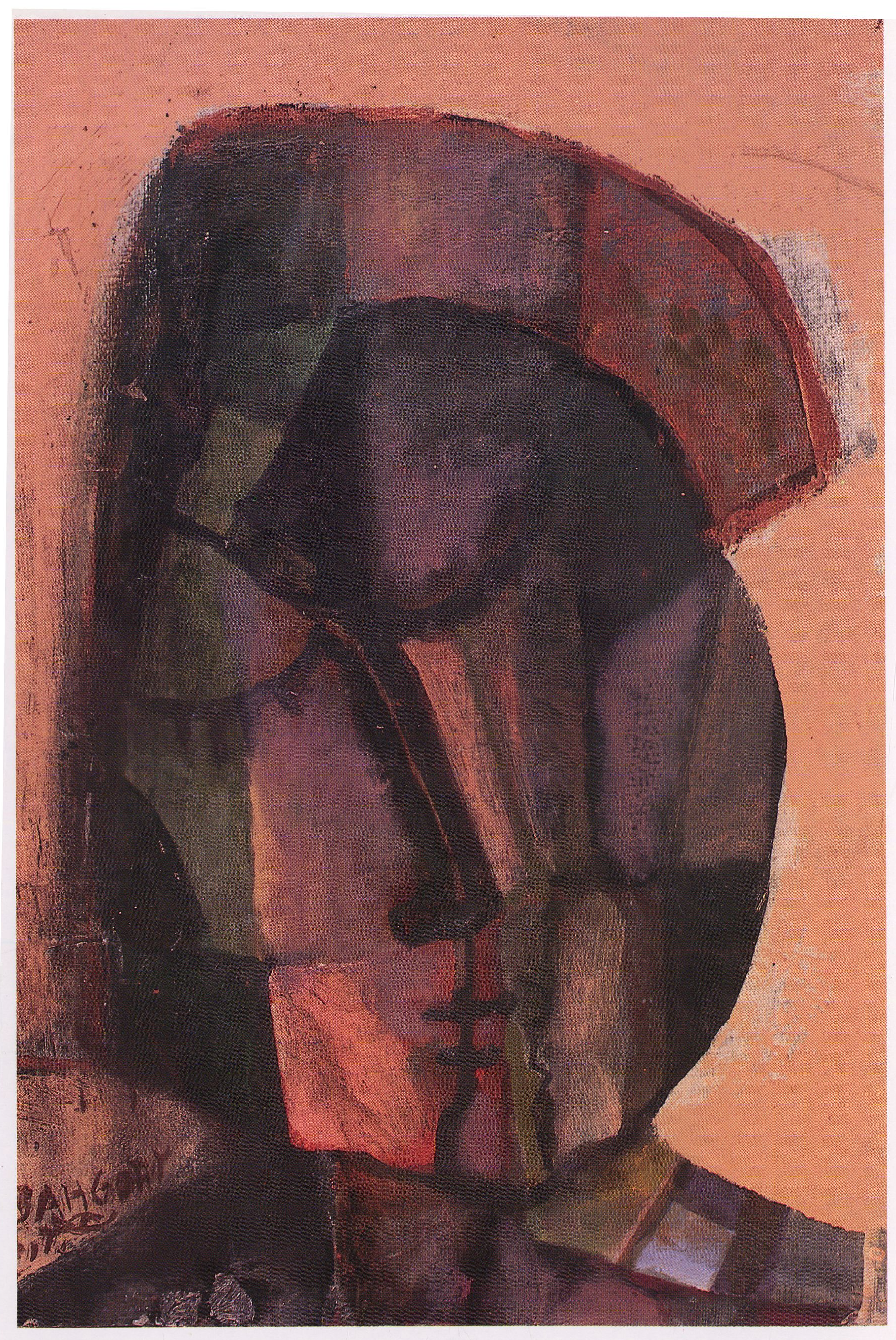
سافر « البهجوري » الى باريس في عام ١٩٧٥ ليبقى هناك حتى الآن راحلا بالجسم فقط ، فقد ظلت الروح والفكر والمفردات هي هي ، لم تتغير روحها المصرية الشعبية وان تغيرت تراكيبها وبناءاتها ، فازدادت بساطة وتلخيصا ، وعاد ثانية الابيض المشرب بعديد الالوان لينتشر على السطوح كلها ، التي بدت الارضيات فيها وقد تداخلت مع الشخوص واختلطت صانعة بهدوء الوانها ورقتها بحس تعبيري غنائي كالترانيم وتحولت الاطفال والنساء الى عناصر شاعرية في بناءات تزاوج فيها مفهوم التجريد بالتشخيص ، تزاوجا امتدت فيه الاصول المحلية في صياغات عالية معاصرة .

د. فاروق بسيوني

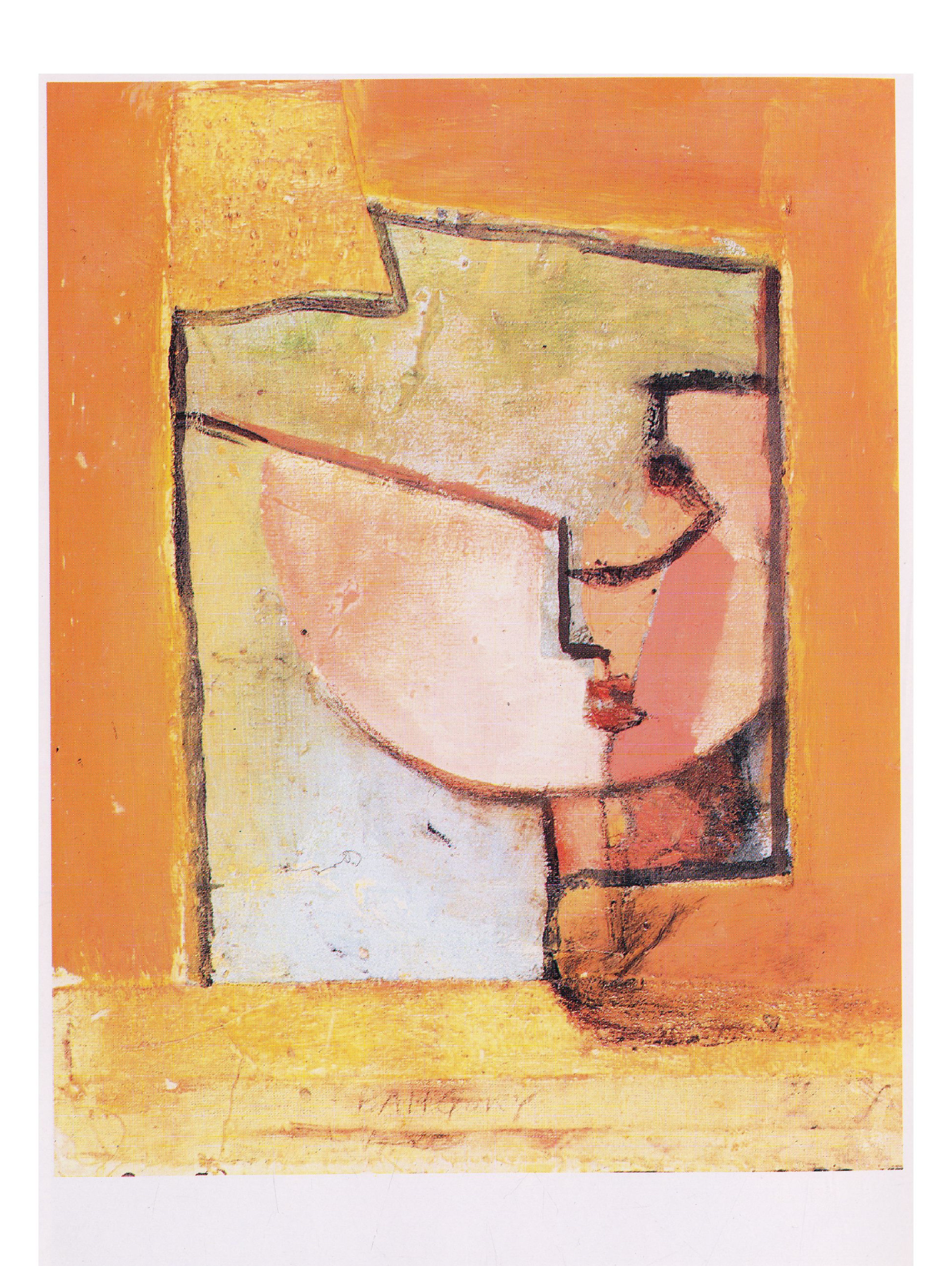

BAHGORY






BAHGORY



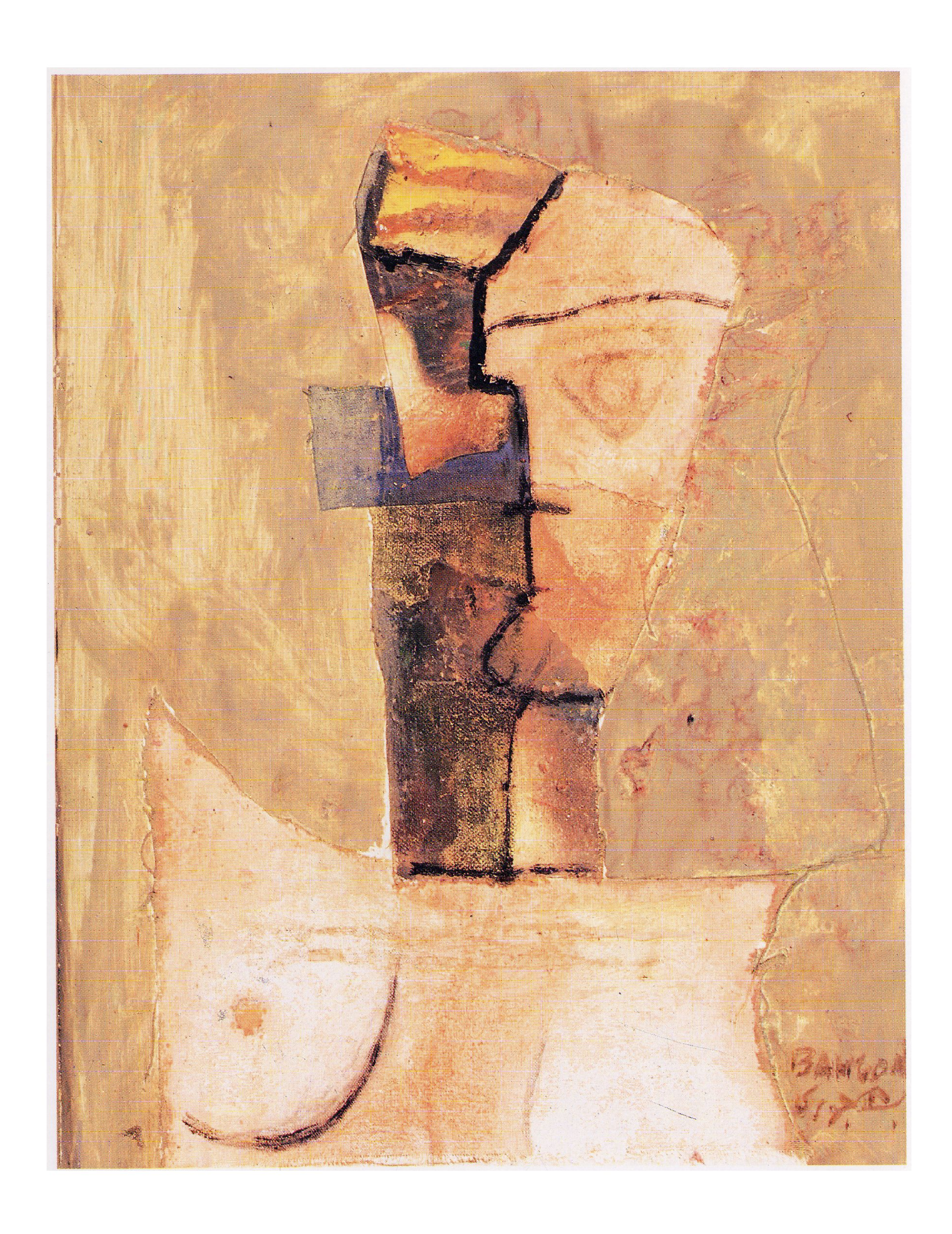


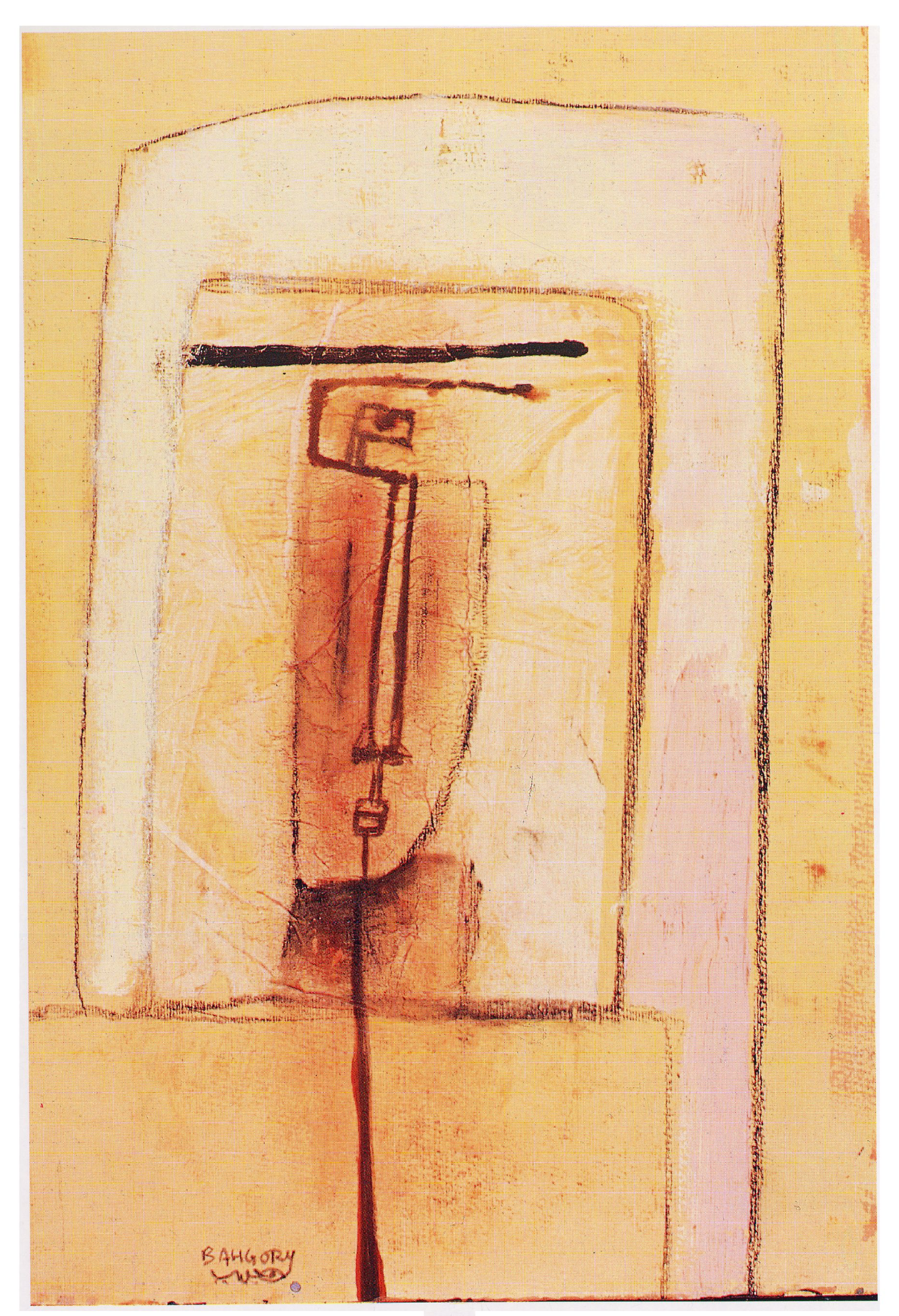


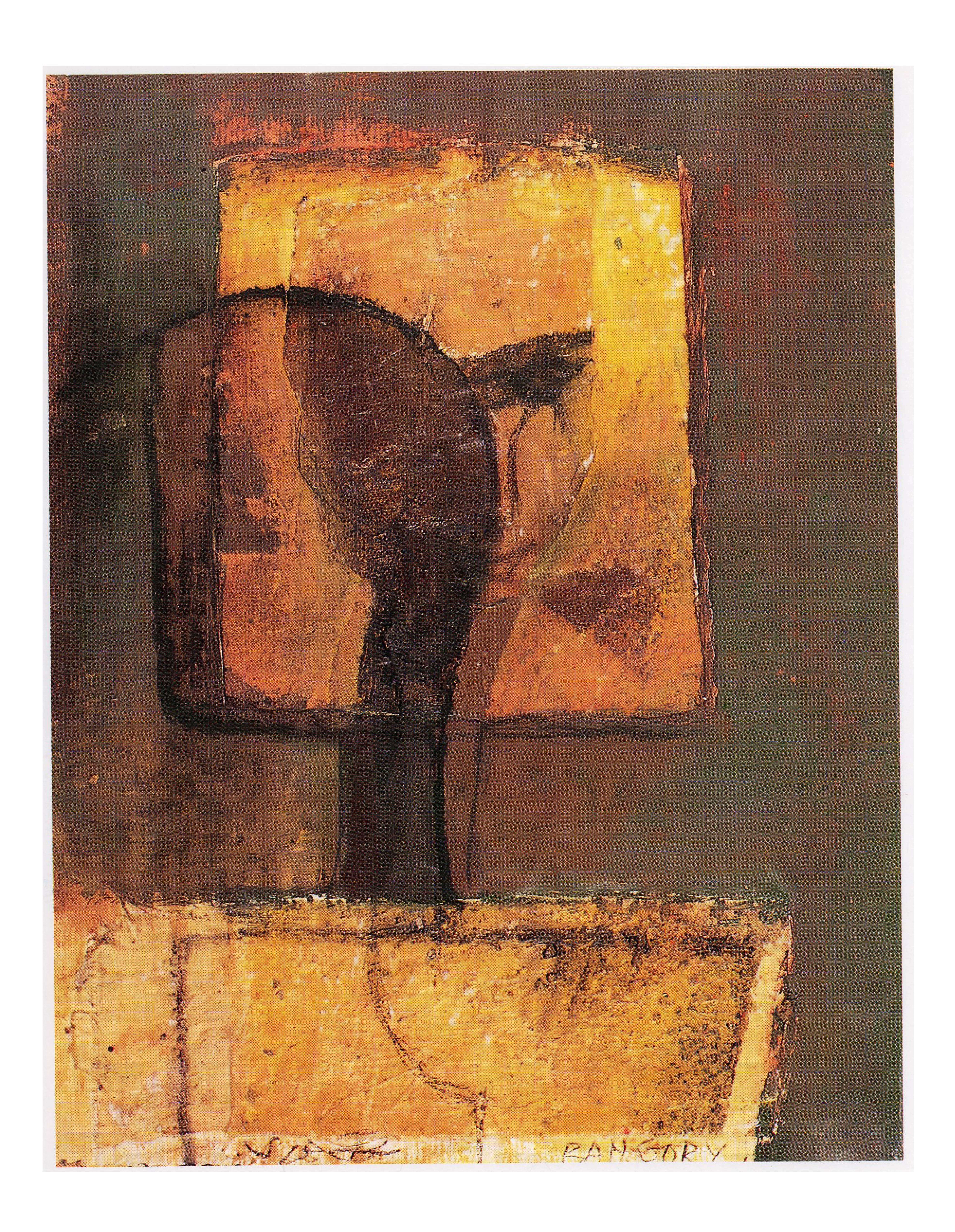


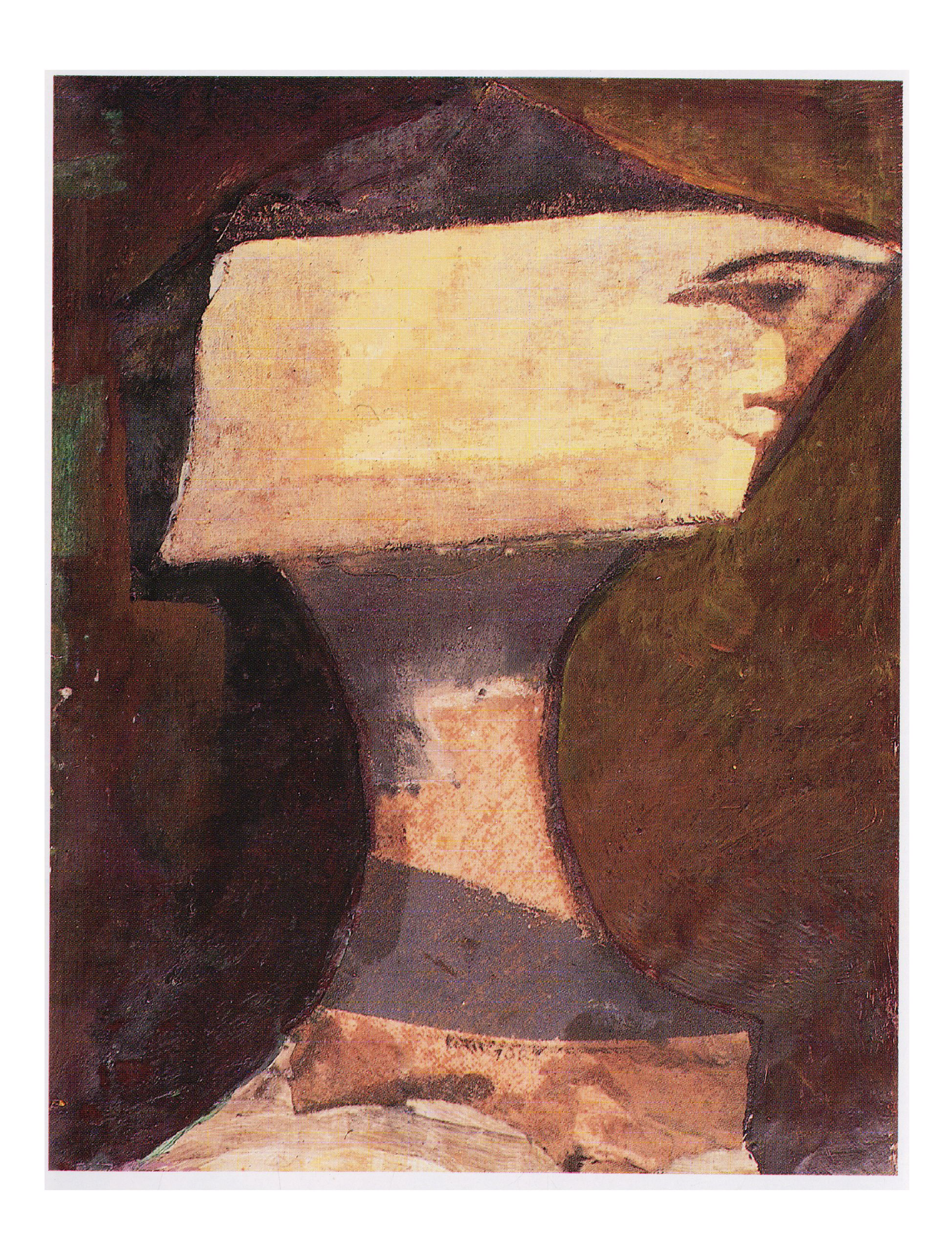

BAHGORY

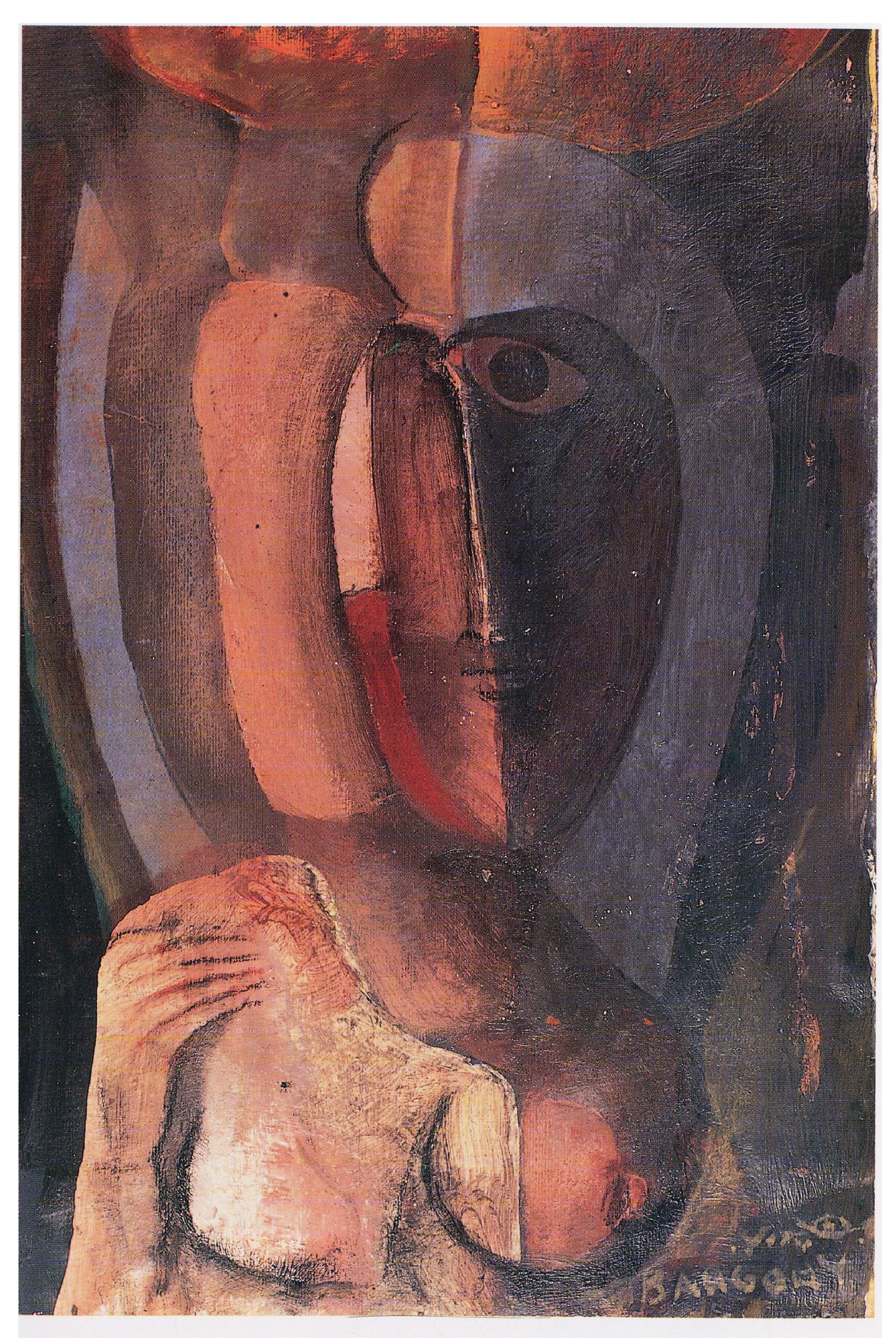





BAHGORY

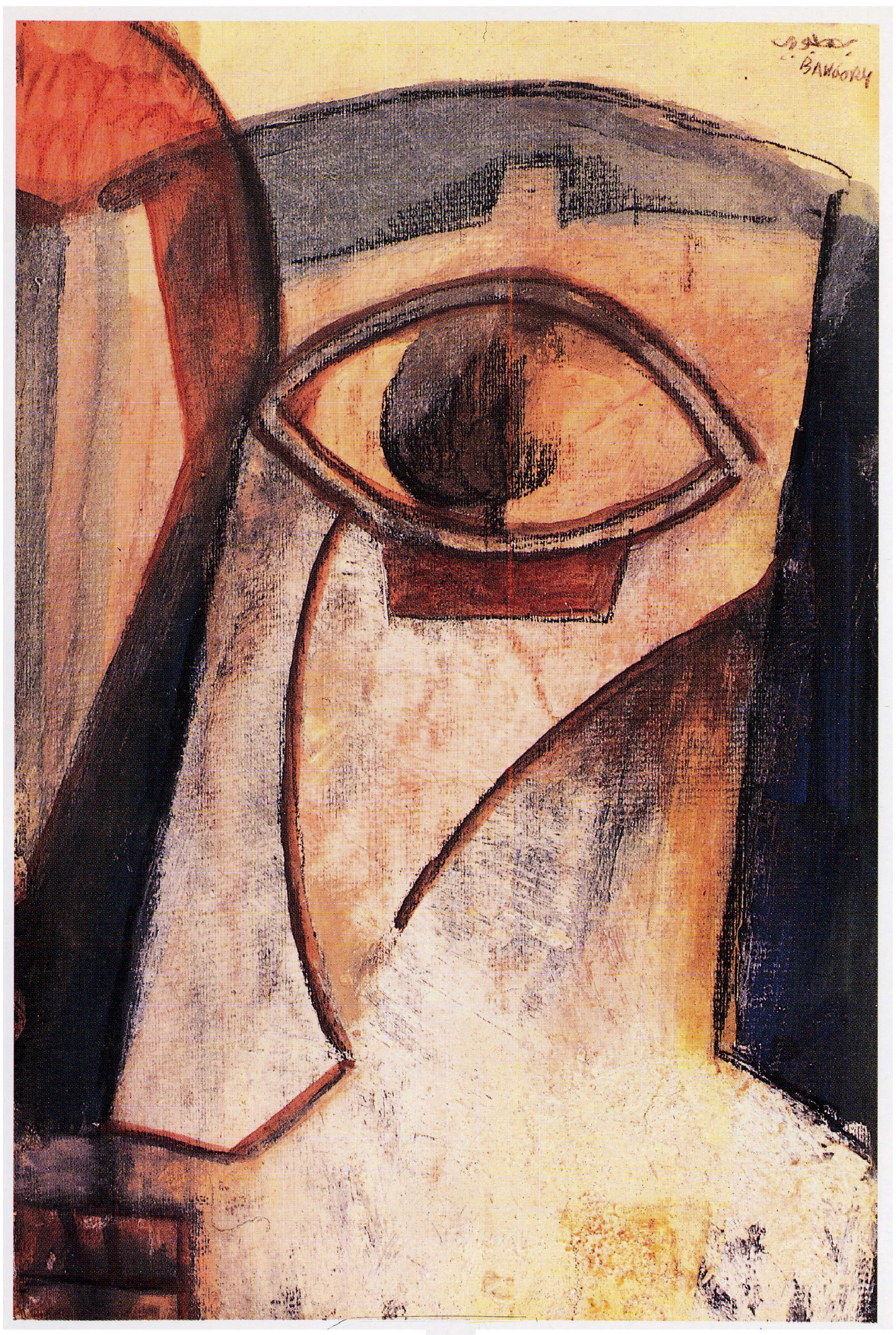


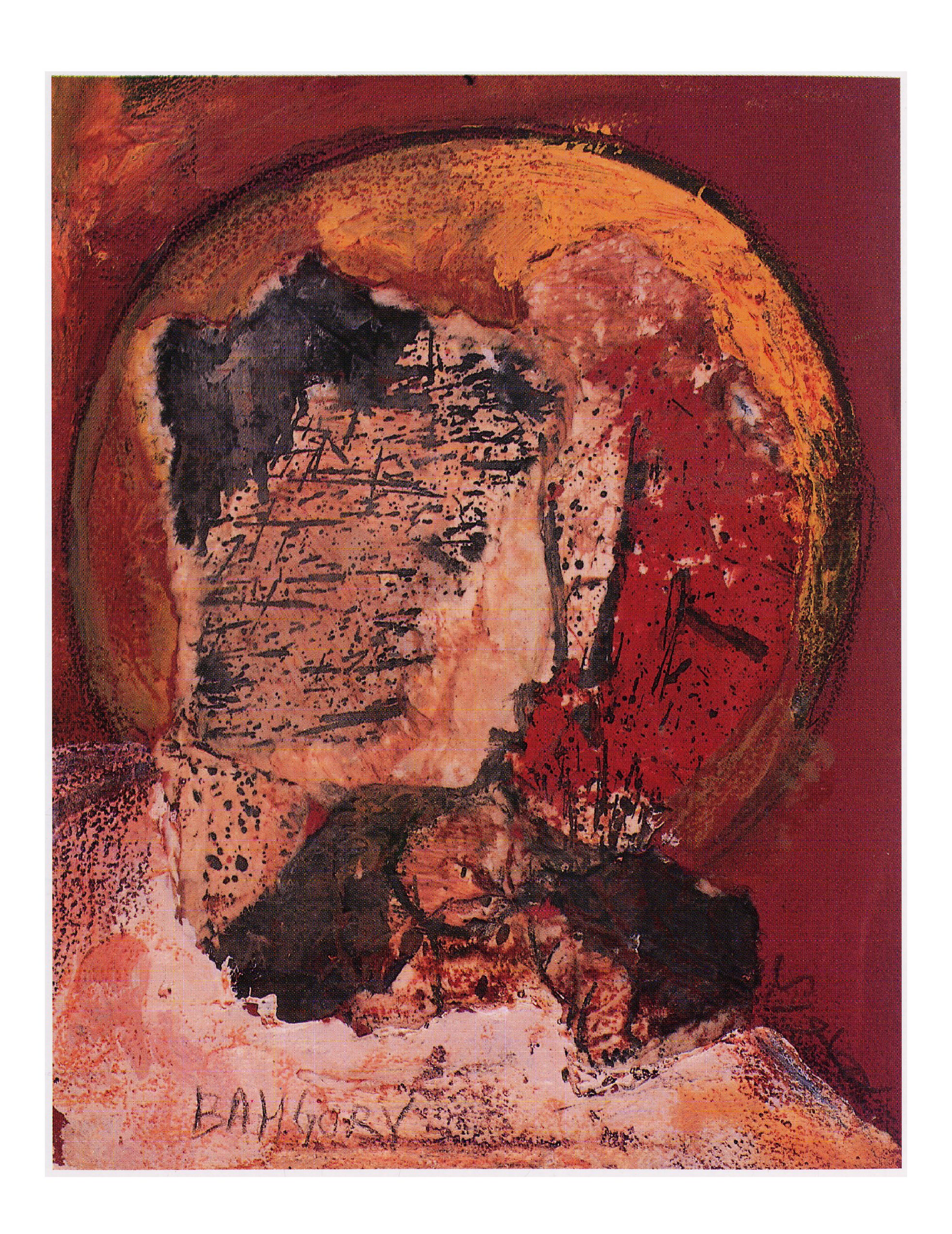








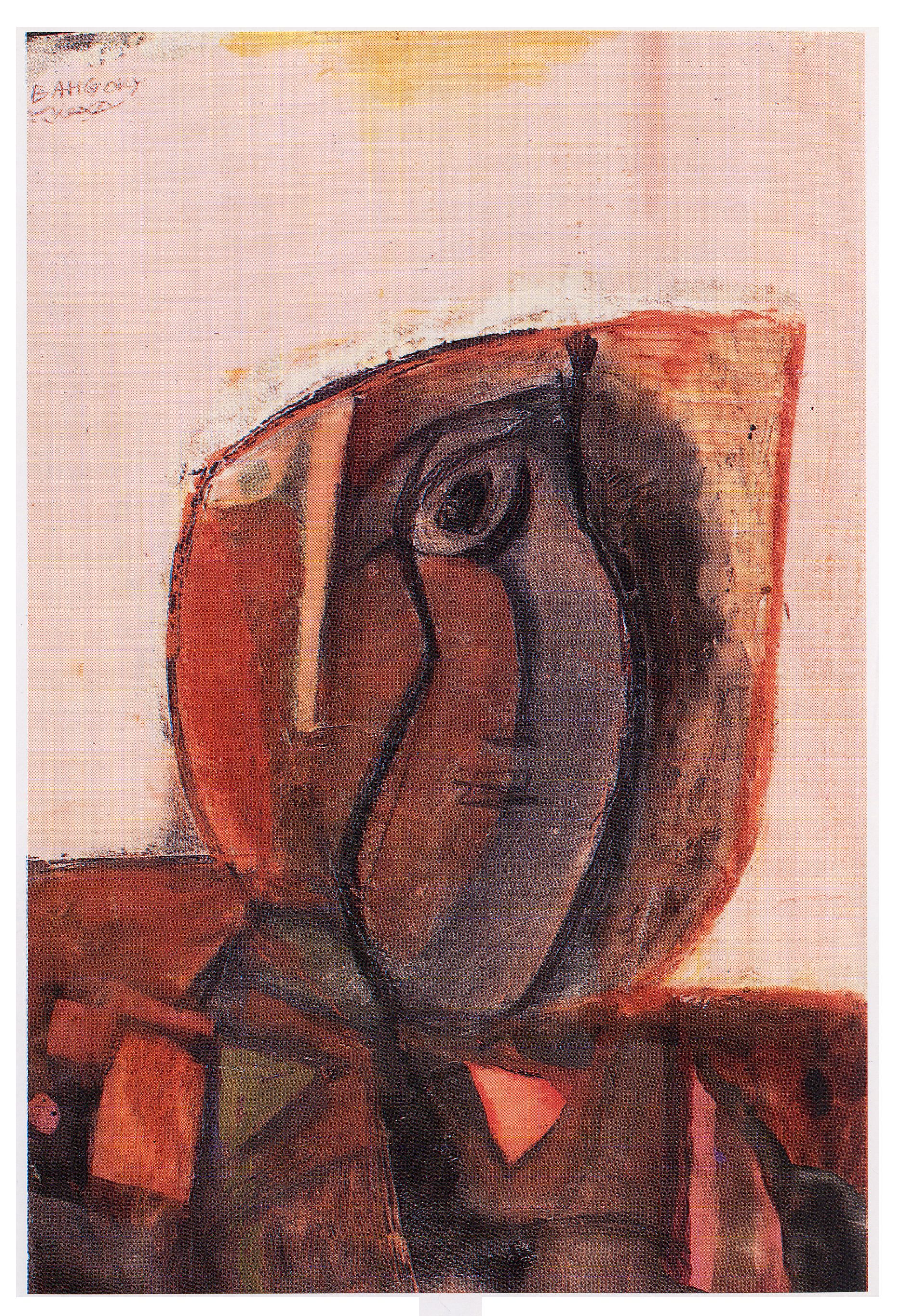

BAHGORY


BAHGORY

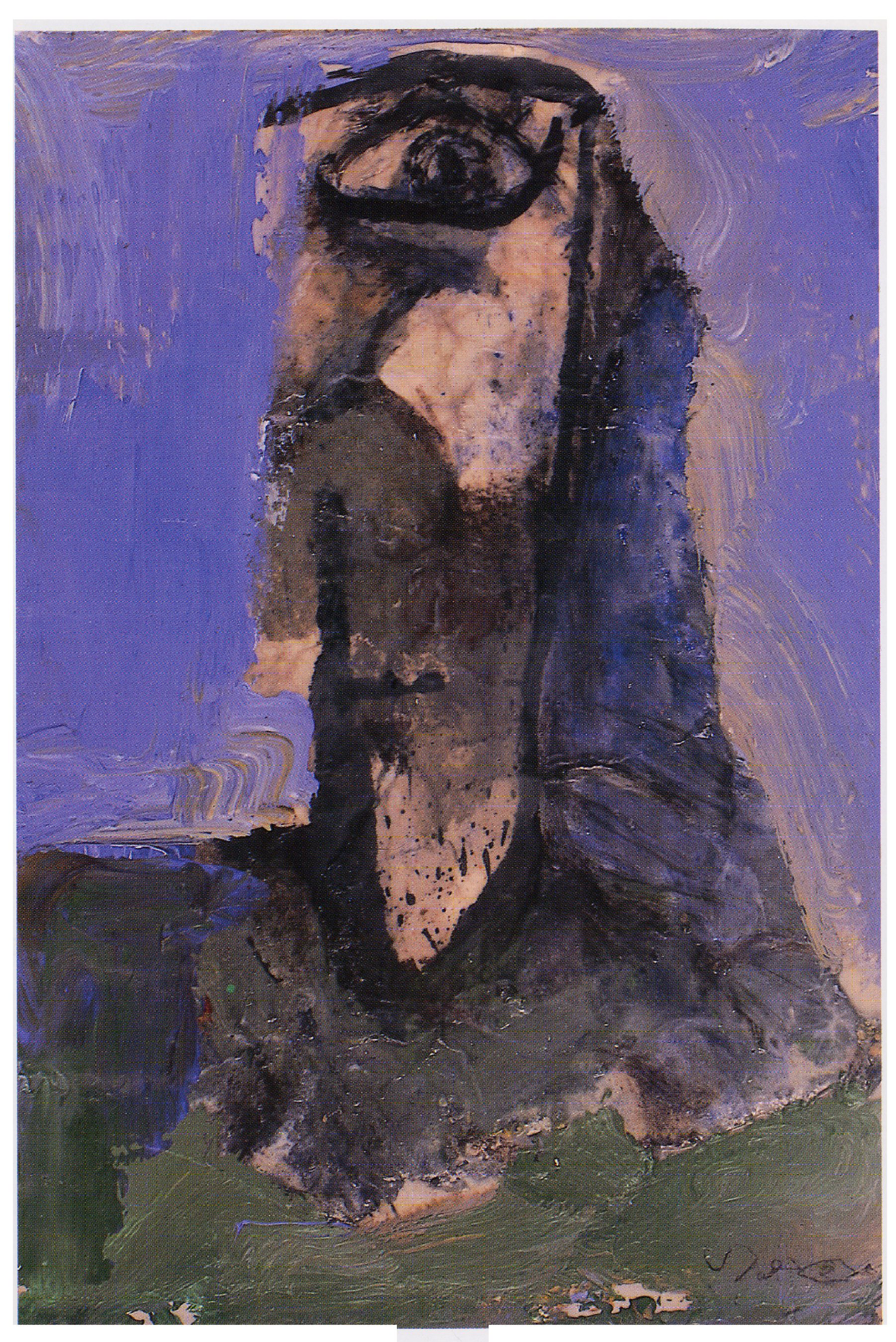


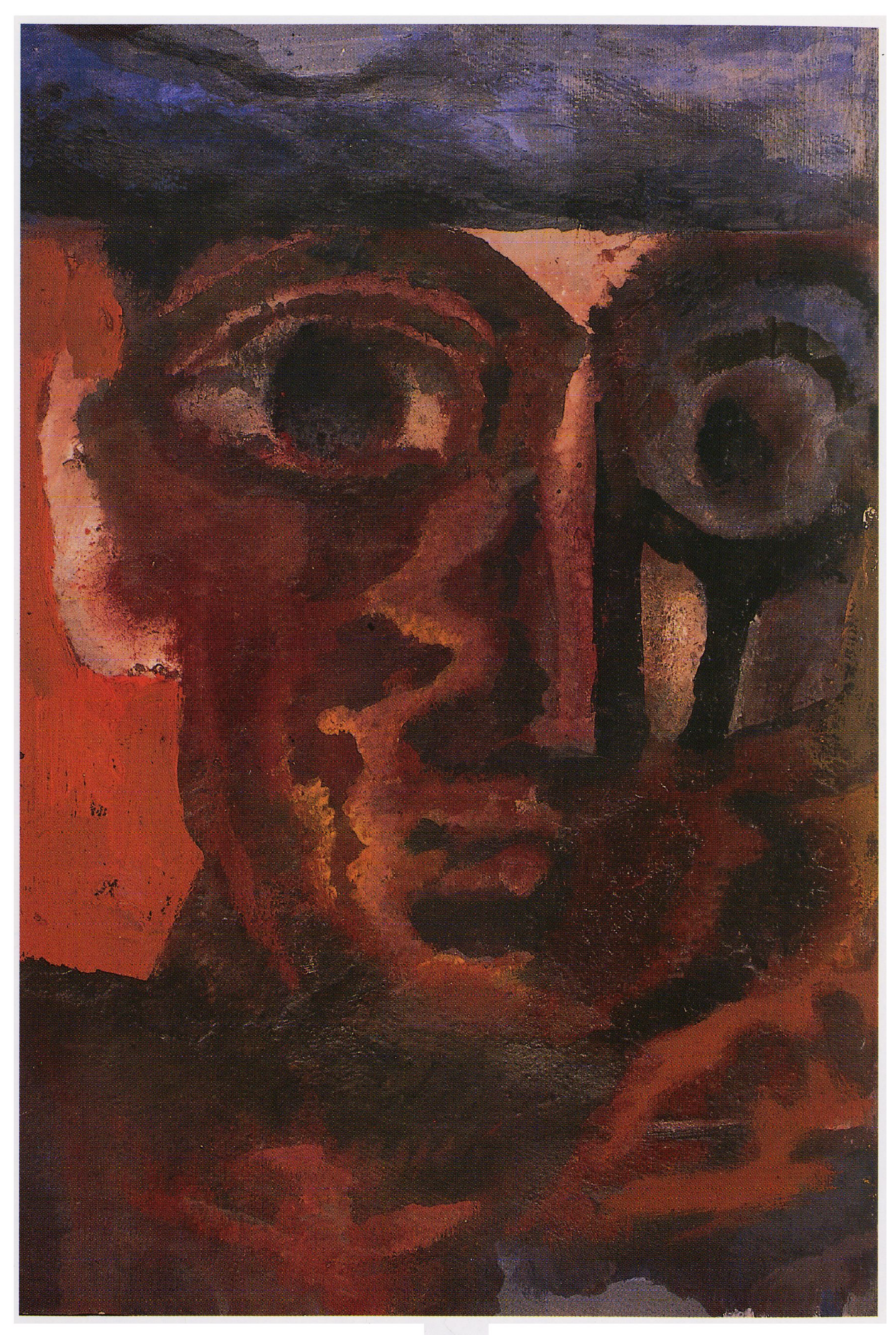


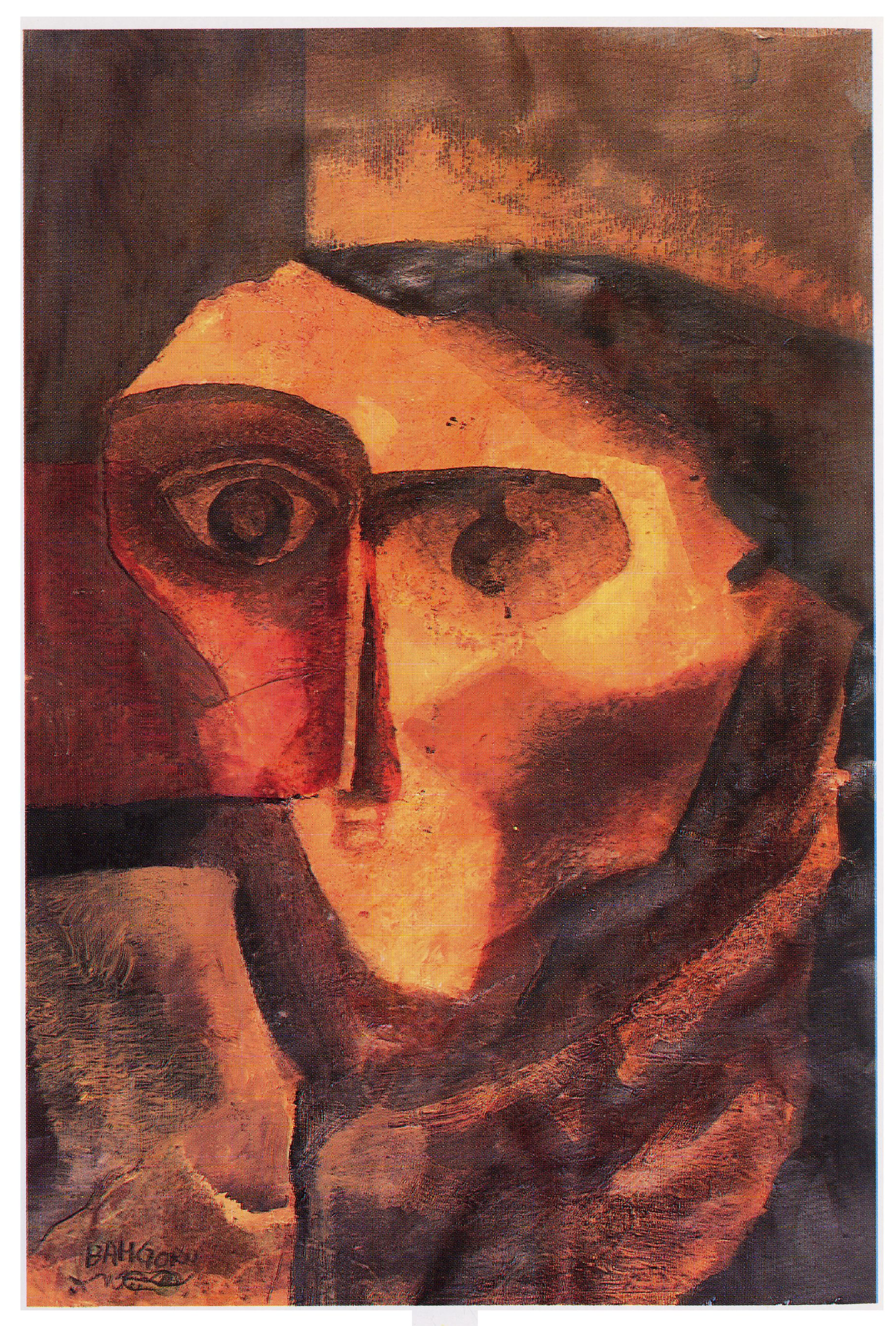

BAHGORY

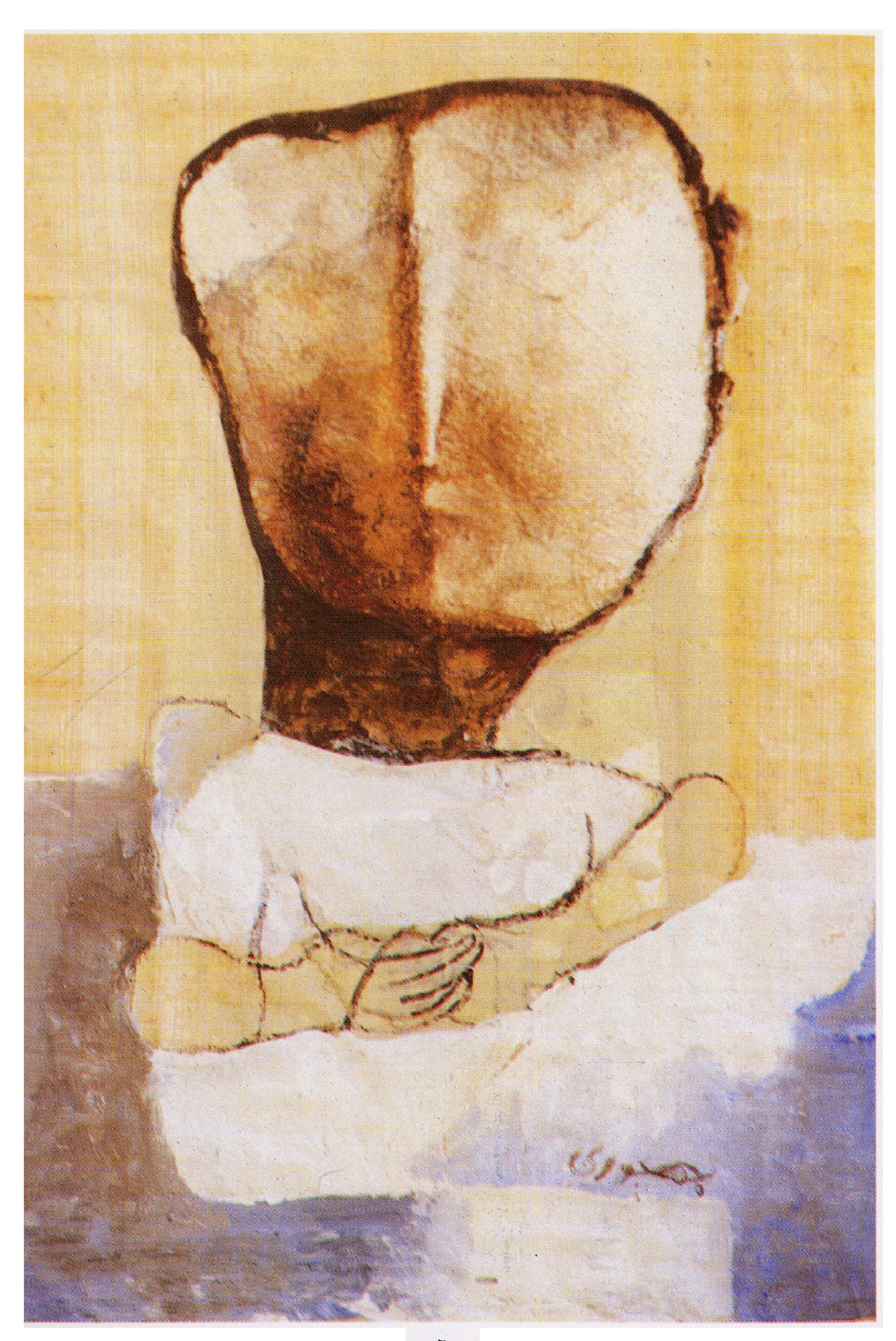

BAHGORY

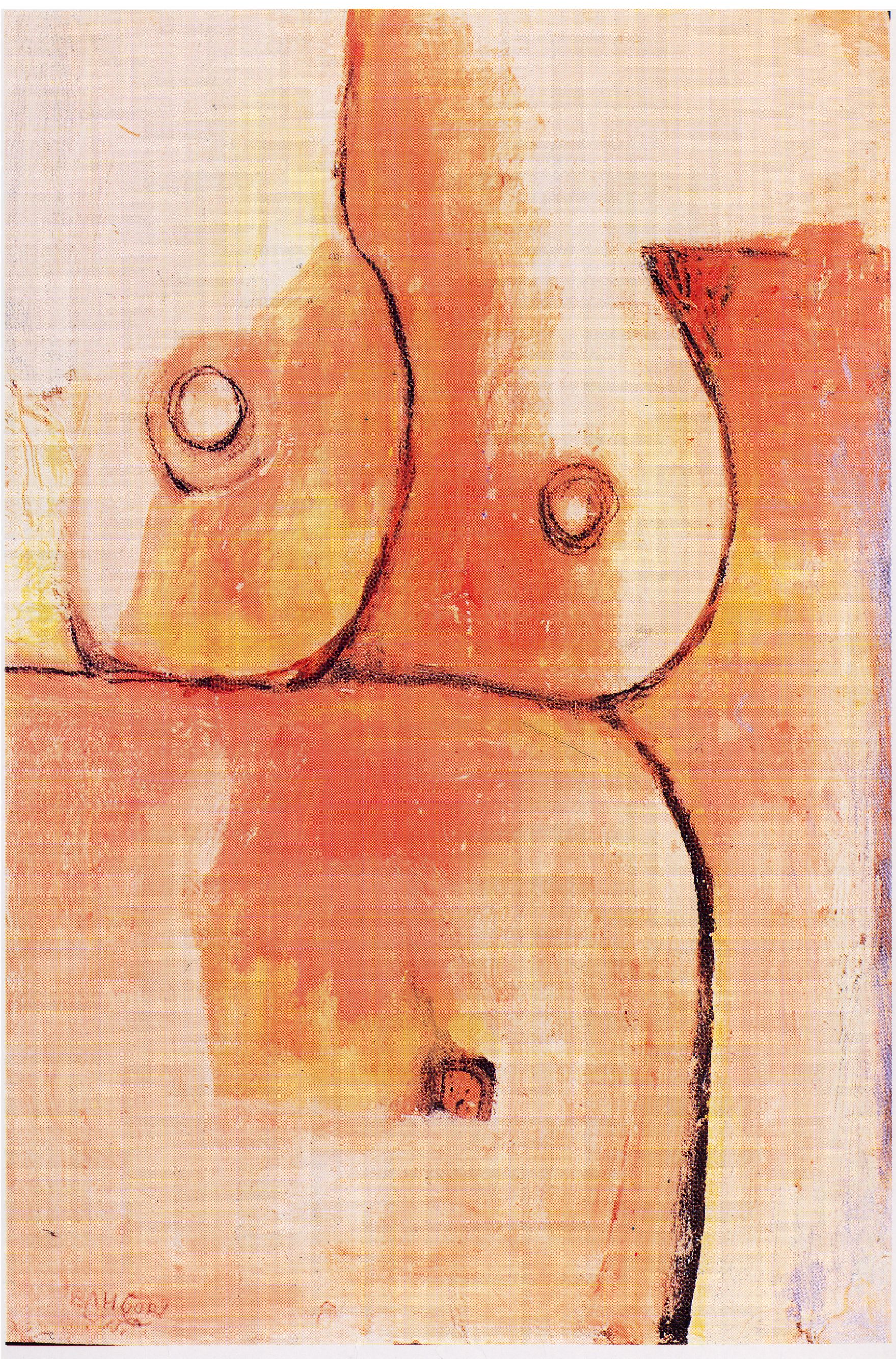








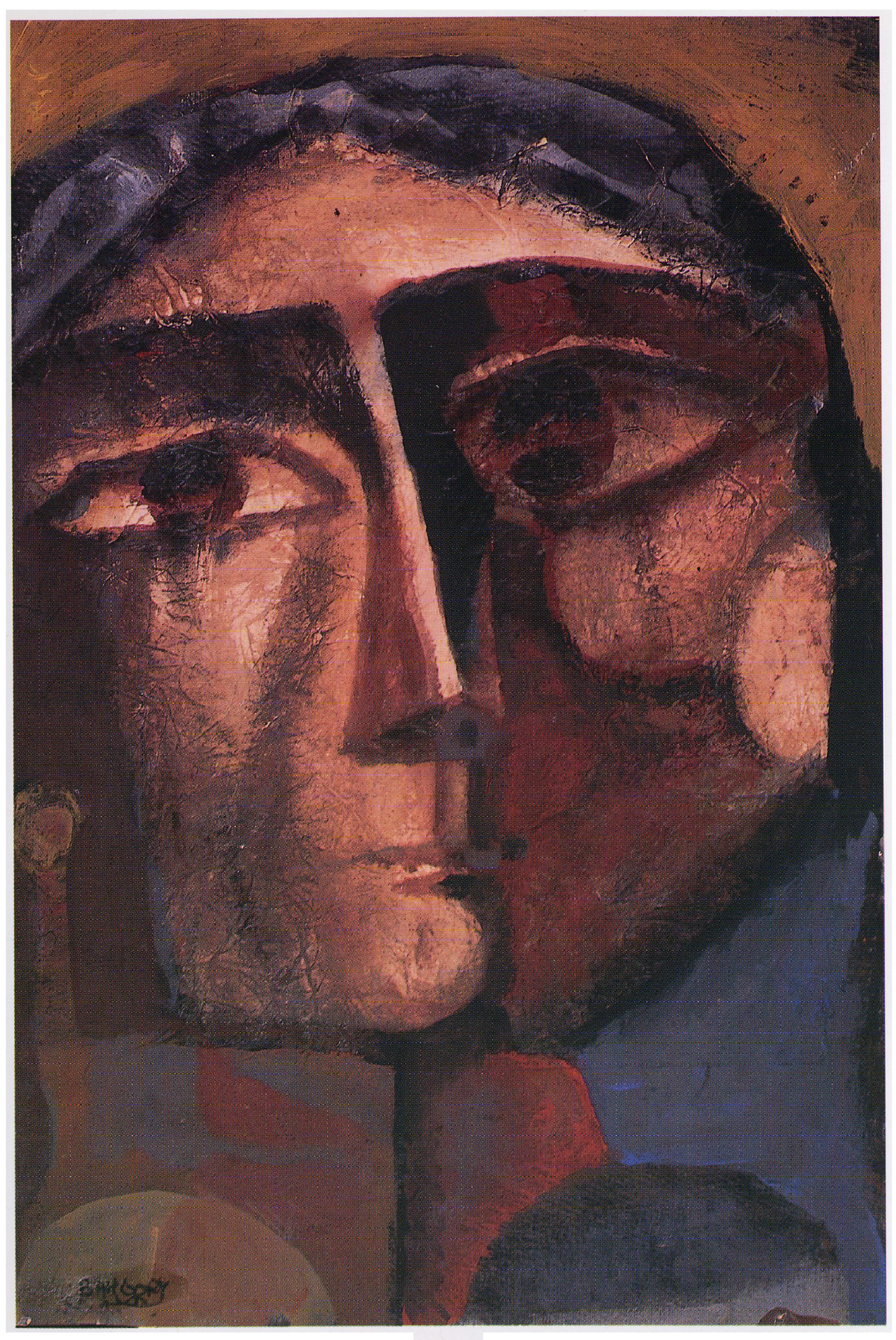















fabric from japan, draws us in to his oeuvre.
Just as, when we contemplate one of his sculptures, the hand instinctively moves to touch the rough and the smooth blending juxtaposed harmonies of its form, so it is with his paintings.
Their textures call out to our active participation.
The finger moves up to caress, as if to the smooth brow of a sweet beloved, or to the rugged cheek of a grandfather made gentle by age.
He communicates.
We are moved.
Bahgory has taken the theme, or the medium, of the face beyond what Picasso splashed in his poster paint post-Guernica posturings.
Bahgory has no need like Francis Bacon to muffle the spirit with the mishapen swirls of monotonous despair.
Where there is posturing it is ours; Bahgory presents the complexity of form for our simple understanding.
If there is despair, Bahgory transforms it and offers it transfigured for comprehension and reflected warmth... and, of course, the mud of monotony has no place on Bahgory's warm palette of life.
Bahgory is celebrated in the press of the Arab world and in Paris as a caricaturist of the highest order.
Those who have been touched by his work in the often ungrateful medium of newsprint, may be disappointed if they come to his paintings and sculpture simply for laughter.
At a symposium of cartoonists and critics in Japan recently, there was long discussion of what was the essential quality in a cartoon artist of the top flight.
In the end it all came down to sensitivity.
What the casual newspaper reader will find in all of Baghory's work is just that quality of sensitivity, a sensitivity in the long research for the harmony of life.
When I came to leave Bahgory's atelier, it was still cold and raining outside. I turned back and lingered musingly a little longer in communion with his works, a richness in life.
... And the wind outside became the soft keening of a flute, and the pattering rain the gentle heartbeats of a taut drum, and it was an arab, an african, flute and drum... and, also, here in the cold north, a celtic flute, a celtic drum... all made more real under the brown gaze of Bahgory's harmonious regard, his life.

JAMES DARWEN.

When I revisited Bahgory's atelier, the rain was coming down in hard coarse streaks across the winter shattered trees. This was not the silvery frolicking of a watteau, but more the blackness of Munch's cry of emptiness and kollwitz's stark architectures of despair.
Opening the wide door to Bahgory's workroom I was thrust, drawn in, to a warmth of colour... harmonies of hope and understanding... ochres, reds, deep gold and browns, creamy Yellows... and the more sombre colours of a darker, yet expectant, night.
Bahgory's deep brown eyes twinkle as he explains the nostalgia of colours... on his childhood's roof the jars of molasses, black gold, and cruches of cheese made ochre in the sun... the poor man's fare made richer in the light... and, beyond this, the colours and warmth of the whole of the mediterranean basin, that cradle of civilization baked by fiery life... the colours that he who can turn away from the holiday postcard blue of the sea will contemplate... the desert colours of the meditations of Abraham, Jesus and Mohammed.. those colours, their subtle shades and everchanging nuances, thrown into relief by the turning of the sun's eye.
And it is the eye which fascinates first in the myriad visages that Bahgory shows the eye beloved of the pharaohs.. the eye kohl-bright in the discreetly veiled face in the street... subtle echoes of the etruscan tomb... not blind greek statue, but Modigliani mellow and shining out to us in appeal, an appeal to an understanding of all humanity.
And from the eye, the well of the soul, Bahgory builds up collages of faces to create living pictures, which go beyond their form, the simple geometrical frame... faces which gently bustle for our attention like perfumed passersby in the streets of our dreams, along a steep souk, or a winding lane up from sea scented harbour... here the beautiful eye, the jewel, of the unattainable gazelle woman, there the eye of blind wisdom, and, there and there, the staring eye of a stranger... the glance of the unkown friend... of the unknown monster?
The delicate nuanced art of Bahgory lies in making us, the beholder, sensitive to that brief moment of awareness in the tohu bohu of life.
Like beggars for the truth, we are drawn to the regard... will this one, that one, give us the warm coin of harmony. of comprehension, of life?
But with Bahgory we do not need to beg for he freely gives in wanmth and local.
The harmony of earth colours, the vibrant browns, the golds the reds, the deep olives, in Bahgory's work are no cold mineral elements.
They are alive... tangible.
His use of collage, of tactile canvas, of paper, or common, rich papyrus or rare


BAHGORY

كيف يتحول الخط عند البهجوري من اللوحة الى الكاريكاتير .. وبالعكس

اول ما يبدأ يخترق البهجوري المساحة بذات الخط العمودي ، الذي يحمل على جانبيه ثقل كتل الاجسام ، وهارمونية الالوان ، وكثافة الاشكال ، (التي تتشابه بشكل ما مع لوحاته) ثم يتلوى الخط ، وينعقد ويلتف ويدور حول جملة تشكيلية تعبيرية جديدة ، مثارها في الاصل البحث عن فكاهة وضحكة ، تخفيها الشخصية المرسومة ، او الموضوع الذي يتناوله ...

... عندما يرسم البهجوري تجف دموعه في لحظة ، وينسى فكرة الموت ، ويمضي أعمق خلف اسطورة الخلود التي راودت من قبل اجداده المصريين القدماء ... احيانا يسمي بعض النقاد لوحاته بأنها حزينة ، ولكنه حزن من طعم خاص .. انه حزن مشوب بالحنين والالفة ، مسكون بوداعه هادئة ، تتشرب ما حولها من رائحة تراب مصر ، انه يقترب من ذلك الفنان المصري القديم ، الذي لم يرسم تعبير الحزن على وجوه منحوتاته ، او على المومياء المنحوتة في مقبرته .. لذلك نرى وجوه الفيوم الشهيرة مفتوحة العينين الواسعتين ، انها تتطلع دائما وهي نائمة الى حياة جديدة وسعيدة .

... قبل ان تجف دموعه يعود الى طفولته وتتردد في داخله أصداء صراخ ذلك الطفل ، الذي ظل يبحث عن امه وابيه فلا يجدهما ، الاولى فارقت الحياة في سن مبكرة والثاني تزوج اخرى ، فانشغل بزوجة جديدة ، اطفال يلزم تربيتهم واطعامهم ..

الصبي ذو الثانية عشر يتشامخ على حزنه ، ويمسح دموعه من جديد ، ويتجه نحو السخرية من الاخرين ، واضحاك الناس عليهم .. وهذا يحوله من طفل باك تعيس ، الى صبي يُسعد بجعل الناس تضحك من الشخصيات التي دفعته الى البكاء .

وعندما يكبر ينتقل هذا الموقف التلقائي ، الى تناوله لوجوه رجال السياسة ، التي بدأ يرسمها في سن مبكرة ، وهو لا يزال طالبا في الفنون الجميلة ، حيث يمارس السباحة في لعبة السياسة ، بأمواجها العاتية والمضطربة ، فاكتسب الخط لديه وعيا حاداً بالاحداث اليومية العالمية والمحلية ، وترجمها بالخط الجديد الذي تميز به للتعبير عن موقفه الرافض لكل ما يمس حرية وكرامة الانسان المصري والعربي وأيا كان موقعه ...

... الموسيقى رفيق دائم لجورج ، انها تصاحبه كلما امسك بالفرشاة او القلم ليرسم ... انها في الاغلب موسيقى كلاسيكية لكبار اعلام الموسيقى الخالدين .. يتوقف النغم للحظة راحة ليستمع الى نشرات الاخبار من محطة لاخرى .. فتدوي في اذنه فجأة نغمة مختلفة .. ناقوس او جرس كأنه يوافق او يرفض او يحرض على رأي وموقف ، ازاء الخبر الذي سمعه للتو من الراديو .. فيدون في نوتة صغيرة ملاحظة مرسومة بخط سريع ... ويعود مجددا الى لوحته على انغام موزارت او شوبان ..

... في المساء قبل ان يخلد الى النوم ، يسجل بخط سريع افكاره الكاريكاتيرية .. سياسية او اجتماعية ، وربما شخصية صديق كان يجلس معه قبل قليل الى مائدة العشاء .. او وجه لمتشرد عابر صادفه في الطريق .. او امرأة تقرأ كتابا في المترو .. ان وجوه الناس عالم لا ينضب يظل يغرف منه الاف الافكار واللوحات .. وقد اصبحت هوايته للضحك كأنها مهنة مطلوبة منه ، اسبوعيا او يوميا .. وتتلقفها منه كبرى المجلات والصحف العربية والاجنبية .. ورغم غزارة انتاجه في هذا المجال ، الا انها لم تؤثر على ابداعاته الفنية في مرسمه ، بل انه صاغها وطوعها لمزاجه ووقته وصارت جزءاً منه ، حتى تحولت الى عادة او ضرورة لا يستطيع الفكاك منها .. وهو برغم بكاءه مع اللوحة في الصباح الا انه لا يستطيع ان ينام في نهاية اليوم ، دون ان يضحك سواء مع الاصدقاء او على الورق ...

انه يضحك دائما .. يضحك لانه « ما عاد قادرا على حزن عقيم » ..

... الخط الكاريكاتيري في رسومه ليس غريبا على خطه الوقور الدرامي في لوحته ، فهو لا ينسى كلمة استاذه في كلية الفنون الجميلة، الحسيني فوزي «العب يا ابني بالقلم» وكلمة أستاذه فوزي، الذي يحرضه على اللعب، بمعنى حرية الخط وانطلاقه، وبكلمة أستاذه بيكار بمعنى ان يأخذ الخط لديه نغمات ودرجات حتى ولو بدأ باللعبة...

لذلك تكتسب خطوط البهجوري الكاريكاتورية درجات ودراسات وانغام (جرافيكية) ، وتكتسب بصراع الابيض والاسود او اللون المتضاد أبعاداً جديدة ، تجعلها رصينة ومركبة ، وربما معقدة ، كأنه يعود الى اللوحة من جديد ، فهو بعد ان ضحك من الخط المتشابك الراقص المرح ، ليصف وجه شخصية معروفة او غير معروفة ، الا انه يعود مع (بالته) الوانه وينسى الخط ويتصور انه لوحة ... وقد بدت له أعمالا جديدة من هذا النمط عندما رسم الكاريكاتير على القماش ، واستعان بألوان الزيت والجواش والاكريليك ..

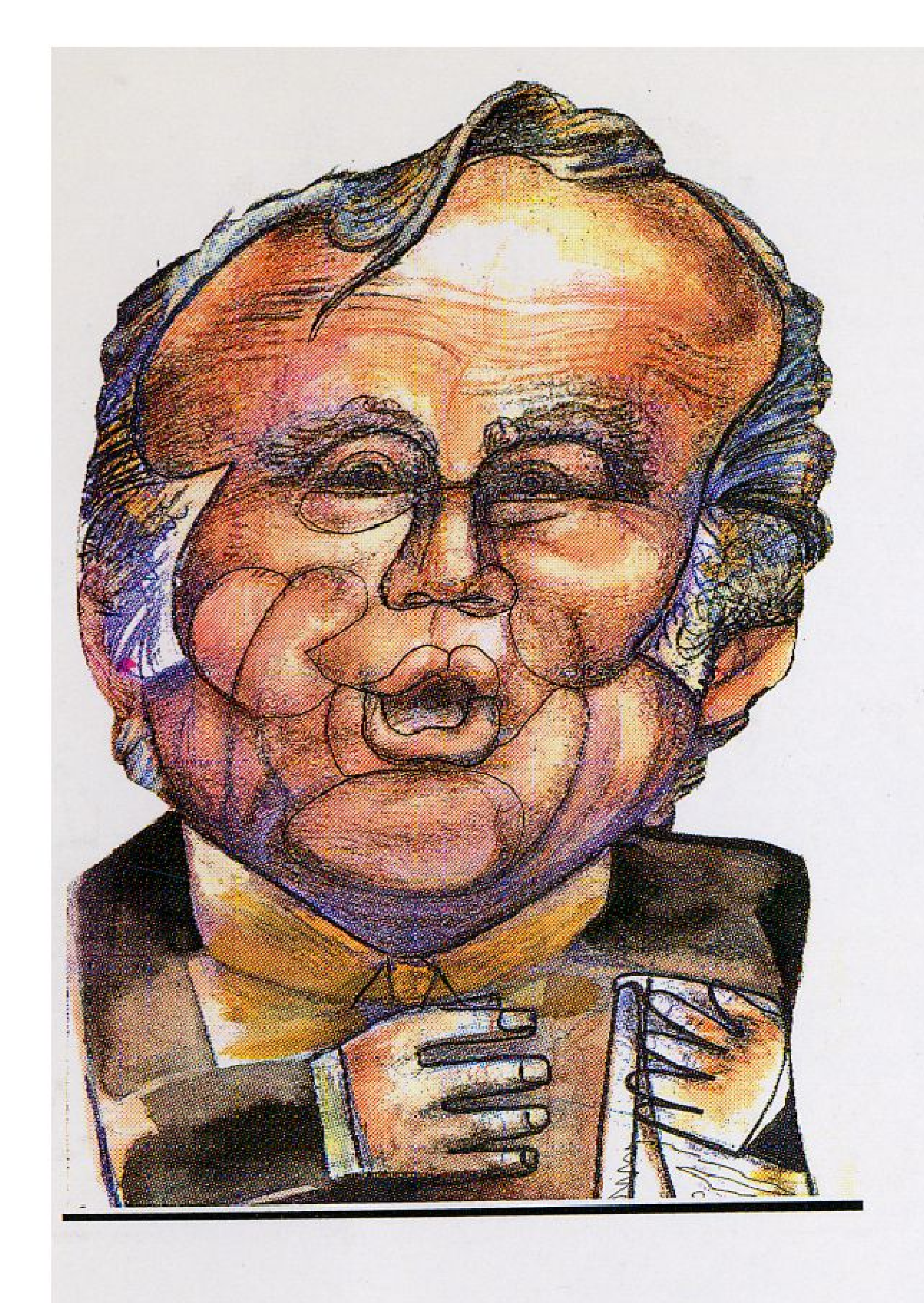
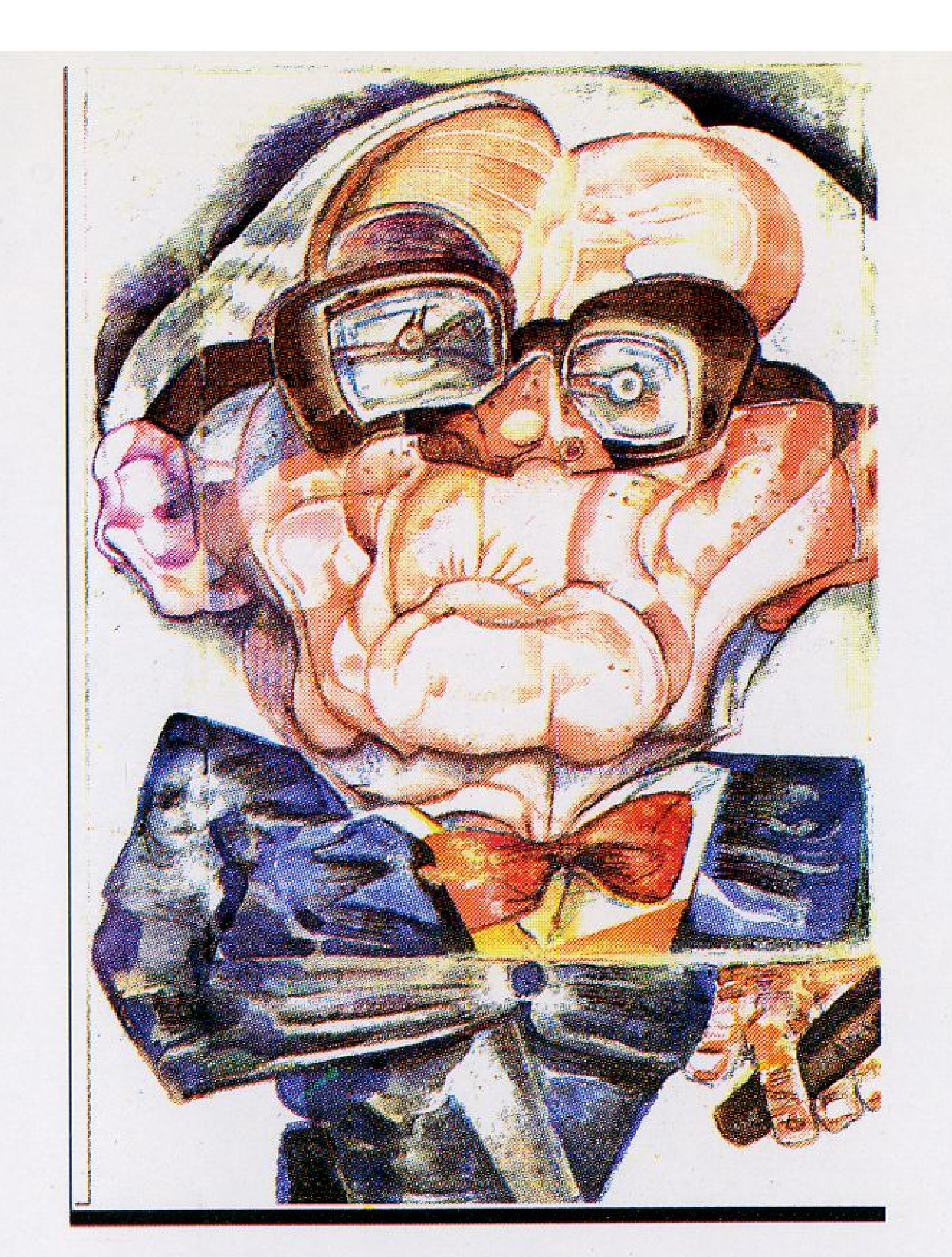
لقد استطاع اخيرا ان يخضع الضحك الى لحظة من الممكن ان تكون خالدة .

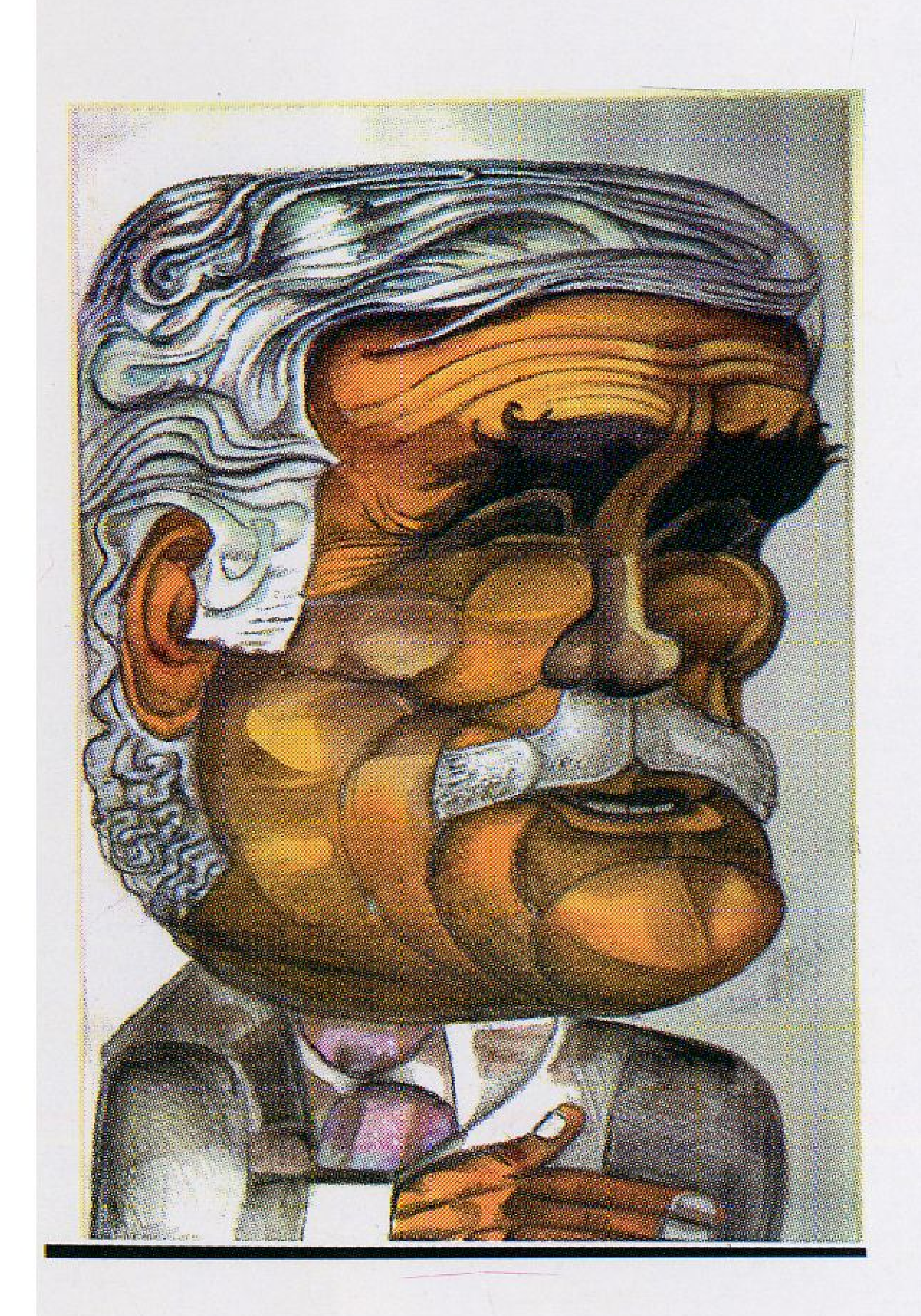
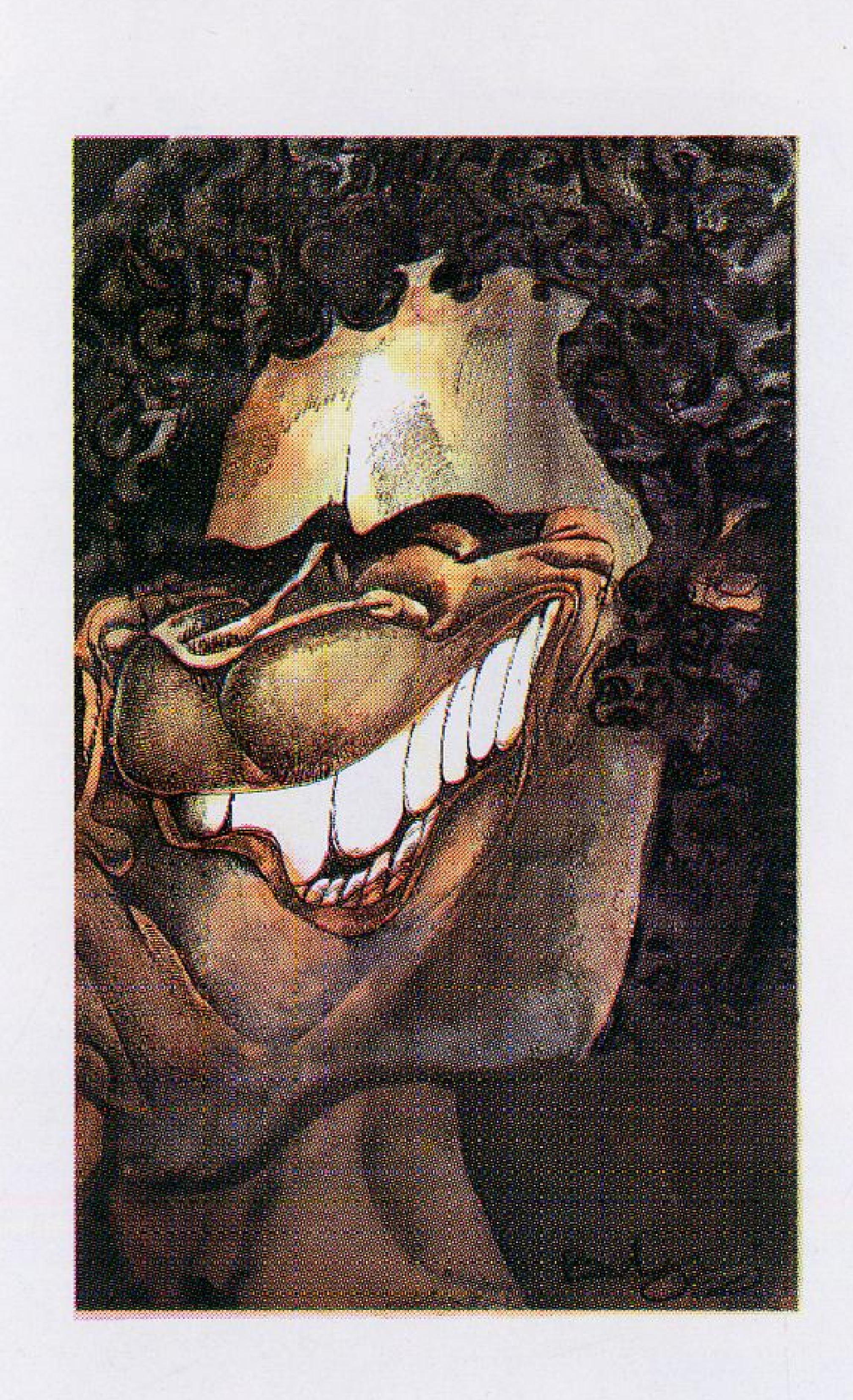
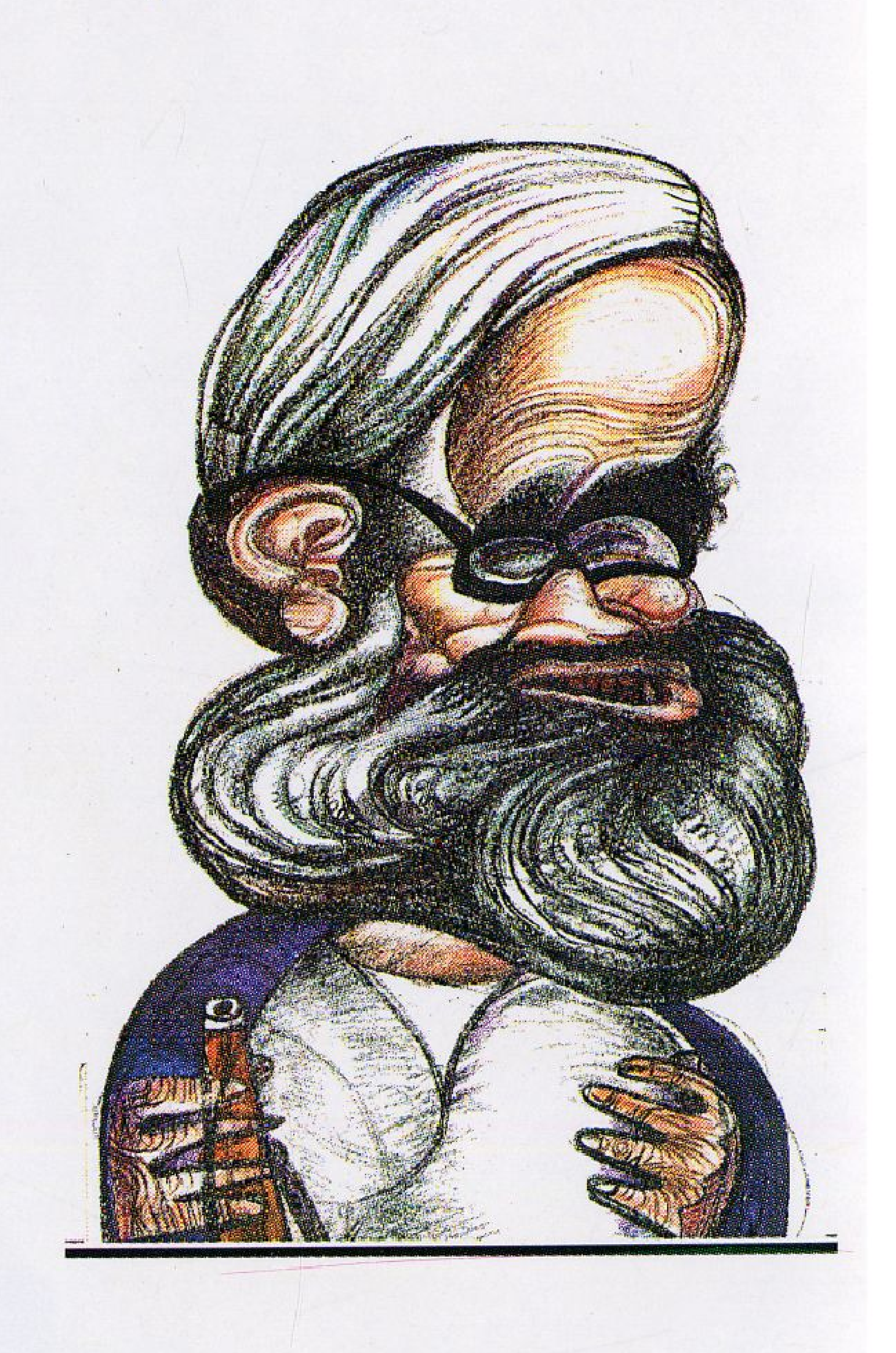
... يرفض بهجوري ان يكون الكاريكاتير لديه مهنة ، حتى ولو كانت معروضة عليه احيانا من اجل الرزق ولقمة العيش ، ولكنه يقول انها لغته .. الضاحكة .. تأكيدا لرغبته في النوم وهو يضحك .. وقد روى بعض زواره من الاصدقاء الذي يزورونه في باريس ، وشاركوه النوم في نفس الاستوديو الذي يقطنه .. قالوا : انهم سمعوه يضحك وهو نائم لدرجة ان ضحكه ايقظهم واصابهم بالارق !!

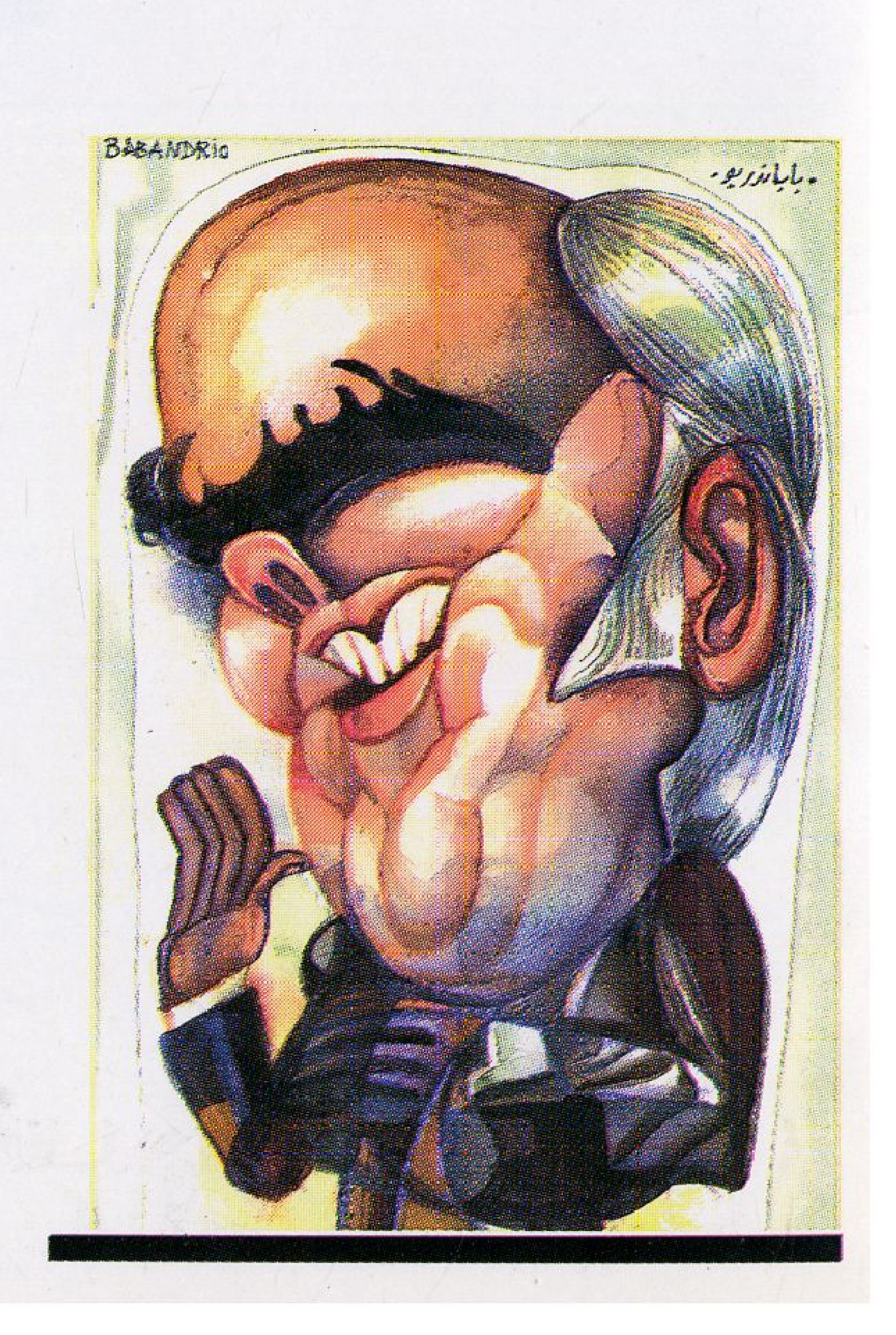
خلاصة للحوار الذي جرى بيني وبين الفنان اثناء معرضه الاخير في رواق البلقاء ، عمان في ١٣ حزيران / ١٩٩٣ .

عصام طنطاوي




BABANDRIO
بابانذریو


Air Mail Par avion
Air Mail Par avion
Air Mail Par avion
FRANCE
Air Mail Par avion





BAHGORY


Bibliotheca Alexandrina
0631133



AL Balka'a Art Gallery